# ملامح الميسوجينية في الفكر السياسي الألماني الحديث

## (نماذج ممثلة)


**إعداد**

**د/ أسماء محمد علي شحاتة**

مدرس الفلسفة السياسية بقسم العلوم الاجتماعية

كلية التربية – جامعة الإسكندرية

**بسم الله الرحمن الرحيم**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين، وسيد المرسلين، ورحمة الله للعالمين، سيدنا محمد النبي الأمي الأمين، وعلى آله وصحبه، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين..، أمّا بعد:

تُعرف الميسوجينية بأنها مجموع الأفكار التي تقوم على أساس ازدراء المرأة واحتقارها، ووضعها في مكانة اجتماعية دونية، وليس هذا بشئ غريب بصفة عامة، ولكن الأمر الصادم حقًا إنما يكمن في اعتناق عمالقة الفكر السياسي الألماني الحديث لمثل هذه الأفكار، والتي انعكست بوضوح على آرائهم وكتاباتهم.

لقد اتّسم الفكر السياسي منذ بداياته بالمركزية الذكورية؛ فإذا نظرنا في المجتمع الأثيني مثلًا نجد أن لفظ المواطن إنما يطلق على الذكر الحر البالغ من العمر عشرين عامًا، ولهذا كان العداء والكراهية للمرأة منذ إرهاصات الفكر السياسي الغربي، وقد تابع كبار فلاسفة اليونان العداء للمرأة والنظرة الدونية لها بداية من سقراط Socrates (٤٦٩ق.م – ٣٩٩ق.م) مرورًا بأفلاطون Plato (٤٢٧ق.م – ٣٤٧ق.م) وأرسطو Aristotle (٣٨٤ق.م – ٣٢٢ق.م).

إنّ المثير للدهشة أن يكون كبار مفكري الفلسفة الغربية بصفة عامة والفلسفة الألمانية بصفة خاصة لديهم آراء تُكن كل العداء والكراهية والاحتقار للمرأة بدءًا بكانط kant (١٧٢٤م – ١٨٠٤م) مرورًا بهيجل Hegel (١٧٧٠م – ١٨٣١م) ثم شوبنهاور Schopenhauer (١٧٨٨م – ١٨٦٠م) ونيتشه Nietzsche (١٨٤٤م – ١٩٠٠م).

أمّا عن أسباب اختياري لموضوع الدراسة فأذكر أهمها على النحو التالي:

١- إن النظرة العدائية للمرأة قديمة قدم الفكر السياسي، لذا أردت أن أعرض ملامح هذه النظرة وتطورها في الفكر الألماني الحديث لمعرفة ما إذا كانت هذه الملامح قد تغيّرت أم أنها بقيت في صورتها المبكرة.
٢- إن المرأة هي عماد المجتمعات وكيانها؛ فهي الأم والأخت والزوجة والصديقة، فإذا صلحت صلح المجتمع برمته، وإذا فسدت فسد المجتمع، فمن قديم الزمان وحتى ظهور حركات التحرر في العصر الحديث والمرأة تُعامل معاملة قاسية، والسؤال هنا لماذا كنّ هؤلاء الفلاسفة كل هذه الكراهية للمرأة هل لأسباب شخصية أم مجتمعية أم أن الأمر اتّخذ وجهة أخرى؟

٣- لقد كان لهؤلاء الفلاسفة تأثير بالغ في مسار الفكر السياسي الغربي الحديث عامة، فهل يمكن اعتبار العداء للمرأة في مجتمعاتنا المعاصرة، وما تعانيه المرأة على كافة المستويات وخاصة السياسية كان نتاجًا لتأثيرهم البالغ في الفكر السياسي المعادي للمرأة.

تُعد هذه الدراسة بمثابة محاولة للتعرف على ملامح الميسوجينية في الفكر السياسي الألماني الحديث بدءًا من كبار فلاسفة هذا الفكر وهو الفيلسوف الألماني كانط مرورًا بهيجل ثم شوبنهاور وختامًا بنيتشه، والتعرف على آراء هؤلاء الفلاسفة التي أبرزت بوضوح هذه النظرة العدائية؛ وذلك بهدف محاولة التوصل إلى حلول لتلك المشكلة التي لا زالت تعاني منها كثير من المجتمعات في عالمنا المعاصر.

وبالنسبة لفرضيات الدراسة أو تساؤلاتها فيمكننا طرحها على النحو التالي:

- ما هي الميسوجينية؟
- كيف برزت الميسوجينية في فكر كانط؟
- كيف كان تصور هيجل للزواج؟ وهل اختلف عن تصور كانط له؟
- هل كانت هناك عوامل ذاتية وقفت وراء عداء شوبنهاور ونيتشه للمرأة؟
- ما الشعوب التي تأثرا بها كل من شوبنهاور ونيتشه في نظرتهما للمرأة؟
- إلى أي مدى اتفقت ملامح الميسوجينية عند كل من كانط، وهيجل، وشوبنهاور، ونيتشه؟
- كيف يمكن مواجهة الميسوجينية؟

ولقد جاءت عناصر هذه الدراسة على النحو التالي:

أولًا: مفهوم الميسوجينية.

ثانيًا: ملامح الميسوجينية عند كانط.

ثالثًا: ملامح الميسوجينية عند هيجل.

رابعًا: ملامح الميسوجينية عند شوبنهاور.

خامسًا: ملامح الميسوجينية عند نيتشه.

سادسًا: نتائج الدراسة.

وأمّا عن منهج الدراسة: فإذا كانت مناهج البحث في الفكر السياسي تتنوع وفقًا لطبيعة الموضوع المراد دراسته، فإن المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج التاريخي التحليلي النقدي المقارن؛ حيث قمت باستخدام المنهج التاريخي في تناول ملامح الميسوجينية وتطورها في الفكر السياسي الألماني الحديث، وقمت باستخدام المنهج التحليلي في تحليل آراء هؤلاء الفلاسفة التي تدعم الميسوجينية؛ وبالنسبة للمنهج النقدي فقد استخدمته في نقد آراء هؤلاء الفلاسفة كلما دعت الضرورة لذلك، أمّا المنهج المقارن فقد قارنت من خلاله بين آراء هؤلاء الفلاسفة بصدد الميسوجينية.

## أولًا: مفهوم الميسوجينية:

تعني الميسوجينية كراهية النساء، وقد تطرقت كيت ميللت Kate Millett (١٩٣٤م – ٢٠١٧م) إلى هذا المفهوم في مقدمة مؤلفها "السياسات الجنسية" الصادر عام ١٩٧٠م، حيث قدمت قاعدة نظريات عريضة للحركة النسوية الراديكالية، حيث ذهبت إلى التصريح بأن القوة الأبوية تخلق مجتمعًا لديه ما يعرف بالتحيز الجنسي، كما أكدت أن السياسات الجنسية المتأصلة في كراهية النساء والعداء لهن تؤدي إلى قهر المرأة في العالم الخاص وفي داخل النظم الاجتماعية مثل نظام الطبقات والنظام التعليمي معًا([1]).

لقد ذهب كثير من المؤرخين والفلاسفة إلى أن علو النساء أو انحطاطهن واحتقارهن – على حد تعبير مل Mill (١٨٠٦م – ١٨٧٣م) في كتابه "استعباد النساء" – هو المعيار المؤكد والمقياس الصحيح للحكم على شعب ما أو عصر ما بأنه متحضر أو متمدن. كما أكد أن أكثر الناس كراهية للنساء لن تكون لديه الجرأة على إنكار قدرة كثير من النساء اللاتي حاولن أن يثبتن قدرتهن على القيام بكل شيء يقوم به الرجال ليس فقط القيام به، وإنما هن قادرات على القيام به بنجاح منقطع النظير، وهذا من واقع التجارب في العصور القديمة والحديثة على حد سواء([2]).

لقد ذهبت سوزان أوكين Susan Okin (١٩٤٦م – ٢٠٠٤م) في كتابها "النساء في الفكر السياسي الغربي" إلى أن العامل الأكثر أهمية في تصورات الفلاسفة حول النساء إنما يتمثل في نظرة كل فيلسوف للأسرة؛ فالفلاسفة الذين يعتقدون أن الأسرة إنما هي مؤسسة طبيعية

---

([1]) جوردون مارشال: موسوعة علم الاجتماع، المجلد الثالث، ترجمة/ محمد محيي الدين وآخرون، مراجعة وتقديم/ محمد محمود الجوهري، المركز المصري العربي، (د.م)، ٢٠٠١م، ص ص / ١٢٠٤ – ١٢٠٥.

([2]) جون ستيورات مل: استعباد النساء، ترجمة وتعليق وتقديم/ إمام عبد الفتاح إمام، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٨م، ص، ص/ ٦١ ، ١٠٢.

وضرورية يكونوا قد حصروا النساء في الوظائف الجنسية والإنجاب وتربية الأطفال .. إلخ([1]).

## ثانيًا: ملامح الميسوجينية عند كانط:

رغم أن الفلسفة السياسية لدى كانط قد عرفت بأنها تحليل دقيق للتفرقة بين ما هو قائم بالفعل في المجتمع الألماني في القرن الثامن عشر، وما ينبغي أن يكون عليه من الناحية المثالية إلا أن كانط في معالجته لقضية المرأة لم يفرق بين الأوضاع الاجتماعية السائدة في المجتمع، وبين ما ينبغي أن يكون عليه وضع المرأة، بل إنه كان يعتقد أن وضع المرأة الاجتماعي إنما هو انعكاس حقيقي وصادق لطبيعتها الذاتية([2]).

لم يُصرِّح كانط بالكراهية للمرأة أو العداء لها في مؤلفاته، وإنما يمكن أن نستشف هذه الملامح من خلال آرائه؛ حيث أكد أن الدولة هي عبارة عن اتحاد يتكون من مجموعة من الأعضاء المعروفين باسم المواطنين، والمواطنة الإيجابية تتطلب من الفرد أن يتحقق فيه ثلاثة معايير سياسية أساسية كي يتكون ما يُعرف بالشخصية المدنية التي يكون لها الحق في التصويت والانتخاب هي([3]):

١- الحرية: والمقصود بها حرية كل فرد في المجتمع باعتباره موجودًا بشريًا([4])، حيث قال: "فإن من الواجب أن نثبت أن الحرية خاصية تتصف بها إرادة جميع الكائنات العاقلة"([5]).

٢- المساواة: والمقصود بها تحقيق المساواة بين الأفراد بوصفهم مواطنين.

٣- الاستقلال([6]): والمقصود بالاستقلال أي استقلال كل فرد في الدولة بوصفه مواطنًا([7]).

---

([1]) سوزان موللر أوكين: النساء في الفكر السياسي الغربي، ترجمة/ إمام عبد الفتاح إمام، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص ص/ ١٠- ١١.

([2]) إمام عبد الفتاح إمام: كانط والمرأة، دار صبح، القاهرة، ٢٠١١م، ص/ ١٠٣.

([3]) Pascoe, Jordan, "Domestic Labor, Citizenship, and Exceptionalism:Rethinking Kant's Woman Problem", Journal of Social Philosophy, Vol.46, No.3, (Fall 2015), p.341.

([4]) إمام عبد الفتاح إمام: مرجع سابق، ص/ ٥٧.

([5]) أمانويل كانط: تأسيس ميتافيزيقا الأخلاق، ترجمة وتقديم، عبد الغفّار مكّاوي، مراجعة/ عبد الرحمن بدوي، منشورات الجمل، (د.م)، ٢٠٠٢م، ص/ ١٤٩.

([6]) لقد استبعد كانط المرأة من الاستقلال العقلاني؛ ذلك لأن المرأة في نظره لها خصائص مختلفة عن الرجل الذي يُعد متفوقًا عليها من الناحية الطبيعية. انظر:

- Kubissa, Luisa Posada, "Crítica Feminista, Universalismo Ético Kantiano y una Lectura de Sarah Kofman", Revista Portuguesa de Filosofia , T.75, Fasc.1, (2019), p.145.

([7]) إمام عبد الفتاح إمام: مرجع سابق، ص/ ٥٧.

ما يهمنا في هذا الصدد هو المعيار الثالث الخاص بالاستقلال؛ فالاستقلال صفة أساسية لا يمكن الاستغناء عنها لأي فرد، وعند سلبها منه فإنه بذلك يكون قد سلبت إرادته، وتأكيدًا لذلك قال: "إن إرادة كل كائن عاقل مرتبطة بها ارتباطًا ضروريًا" أي بالاستقلال([1]).

إذا كان جميع الأفراد متساويين باعتبارهم رعايا، فلم يكن جميعهم متساويين باعتبارهم مواطنين، وإذا كان جميع الأفراد متساويين أمام القانون، فليس من حق هؤلاء الاشتراك في سن القوانين؛ ذلك لأن هذه المهمة خاصة بالمواطن المستقل فقط، وليس جميع المواطنين يتمتعون بالاستقلال، فالفرد الذي يتسم بالاستقلال هو المواطن الإيجابي، وهو وحده الذي يكون له حق التصويت أو الاقتراع، وهذا ما يميزه عن المواطن السلبي الذي لا يعد شخصية مدنية، وبالتالي لم يكن له حق التصويت أو الاقتراع([2]).

أمّا بالنسبة لفئة المواطنين السلبيين فقد ألحق كانط بهذه الفئة خدم التجار، والحرفيين الذين يبيعون مهاراتهم للآخرين مقابل أجر، والقُصَّر الذين لم يبلغوا سن الرشد، وقد ألحق أيضًا جميع النساء بهذه الفئة؛ ذلك لأنهن يعتمدن على الآخرين في إدارة شئونهن، فالمواطن الإيجابي يكون سيد نفسه، بينما المواطن السلبي ذلك الذي يعتمد على غيره([3]).

لقد ذهب كانط إلى أن النساء مواطنات سلبيات بطبيعتهن دون وجود أي أمل في أن يصبحن مواطنات إيجابيات نشيطات؛ ذلك لأن المرأة بطبيعتها يسيطر عليها الرجل([4]). إن المرأة التي تنتمي إلى فئة المواطنين السلبيين لم يكن لديها القدرة على التصويت وشغل المناصب العامة، وبالتالي لم تتيسر لها المشاركة الكاملة في الشئون السياسية، فهي محرومة من ذلك، لكن الرجل يدخل ضمن فئة المواطنين الإيجابيين الذين لهم كل هذه الحقوق([5]). إذًا لقد استبعد كانط المرأة من حقها في الانتخاب السياسي باعتبارها عاجزة من الناحية المدنية؛ فهي غير ناضجة في

---

([1]) أمانويل كانط: مصدر سابق، ص/ ١٣١.

([2]) انظر:

- إمام عبد الفتاح إمام: مرجع سابق، ص/ ٦٢.

- Pascoe, Jordan, Op,Cit., p.341.

([3]) انظر:

- Papadaki, Lina, "Kantian Marriage and Beyond: Why It Is Worth Thinking about Kant on Marriage", Hypatia, Vol.25, No.2, (Spring 2010), p.286.

- Pascoe, Jordan, Op,Cit., pp.341 – 342.

([4]) Papadaki, Lina, Op,Cit., p.287.

([5]) Varden, Helga, " Kant and Women", Pacific Philosophical, Quarterly 98, (2017), p.653.

الشئون المدنية، وغير قادرة على الدفاع عن حقوقها الشخصية([1]). ومن المثير للدهشة أن كانط قد أفسح المجال أمام كل من الخدم والحرفيين والقُصّر للترقي من درجة المواطن السلبي إلى الدخول في حيز المواطن الإيجابي، لكنه أنكر على النساء هذا الحق، فلا تستطعن الانتقال إلى فئة المواطن الإيجابي بأية حال من الأحوال([2]).

لقد حارب كانط العبودية ونادي بتحرير العبيد، والتأكيد على مساواتهم بباقي البشر، لكنه لم يحارب عبودية المرأة من قبل الرجل، ولكنه نجد أنه رضى عنها ودعّمها وباركها؛ ذلك لأن هذا الوضع الذي كان قائمًا في ألمانيا حينها بل في التراث الأوربي برمته الذي هبط من اليونان والرومان ودعمته الكنيسة مخالفة لموقف السيد المسيح الذي ساوي بين المرأة والرجل([3]).

أكد كانط أن طبيعة النساء تمنعهن من المساواة مع الرجال؛ فالمرأة تتسم بالجمال، بينما الرجل يتسم بالتفكير العقلاني، إذًا فالمرأة ليست قادرة على التفكير وتغيب عندها المسئولية الأخلاقية، وبالتالي يجب أن تنحصر أنشطتها في تدبير المنزل، وبما أن الرجل قادر على التفكير ولديه مسئولية أخلاقية إذًا فهو ينخرط في المجال العام، وبالتالي نجد من الرجال علماء وقادة وسياسيين([4]). إذًا لقد ميّز كانط بين ذكاء المرأة([5]) وذكاء الرجل، فبينما يصف ذكاء المرأة بأنه جميل، يصف ذكاء الرجل بأنه عميق، وتوصف المرأة لدي كانط بأنها الجنس الجميل، بينما الرجل ينتمي إلى الجنس النبيل([6]).

لقد ذهب كانط إلى أن المرأة التي تتحمل مشاق العلم([7]) لتفوز بإعجاب الرجال هي في الحقيقة تقضي على سمات الجنس اللطيف، كما أن المرأة التي تملأ رأسها باليونانية أو تتولي

---

([1]) Marwah, Inder S., "What Nature Makes of Her: Kant's Gendered Metaphysics", Hypatia, Vol.28, No.3, (Summer 2013), p.551.

([2]) إمام عبد الفتاح إمام: مرجع سابق، ص/ ٦٥.

([3]) المرجع نفسه، ص/ ١٥١.

([4]) Varden, Helga, Op,Cit., p.653.

([5]) لقد وصف كانط المرأة بأنها ضعيفة في تكوينها ككل، وبصفة خاصة فهي تعد ضعيفة من ناحية قدراتها العقلية. انظر:
- أحمد عمرو: "النسوية من الراديكالية حتى الإسلامية: قراءة في المنطلقات الفكرية"، مجلة البيان، المجلد ٨، (٢٠١١م)، ص/ ١٤٣،

([6]) Fjelkestam, Kristina, "En-Gendering the Sublime: Aesthetics and Politics in the Eighteenth Century", Nordic Journal of Feminist and Gender Research, Vol. 22, No. 1, (2014), p.25.

([7]) لقد أرادت امرأة في يوم من الأيام أن تتحدث مع كانط في العلم، ولكنها وجدت عدم اهتمام وتجاهل متعمد في في الحديث معها من جانب كانط، فذكرت له أن النساء لديهن القدرة أن يكن عالمات مثلهن مثل الرجال، وأنه يوجد بالفعل نساء عالمات، لكن كانط صاح فيها بقوله: "ثم ماذا أيضًا!". انظر:
- عبد الرحمن بدوي: إمانويل كنت، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٧م، ص/ ٤٦.

قيادة المجادلات العلمية عن الميكانيكا لا ينقصها سوى لحية؛ كي يتحقق لها التعبير عن العمق الذي تسعى جاهدة إليه([1]).

إن الرجل وحده في نظر كانط هو من يستطيع القيام بأعمال البحث والدراسة، لكن المرأة لا يمكنها القيام بمثل هذا النوع من الأعمال، وبالتالي لا يجوز أن يُقال أن هناك امرأة باحثة؛ ذلك لأنه يرى أن المرأة لا تحمل الكتب إلا من أجل الزينة لتباهي بها أقرانها، أو ليقال عنها أنها مثقفة([2]).

كما أكد كانط أن تثقيف النساء بالفضائل الذكورية ينتج عنه تحقيق غايات خاطئة، وبالتالي يعوق ذلك تقدم البشرية، فهو يؤكد أن المرأة حتي التي تنجح في التعلم فإنها تُدمّر المميزات المناسبة لجنسها؛ لأنها هنا تفشل في تنمية الشخصية الجميلة التي تجذب الرجال نحوها([3]).

ومما يبدو لي أن كانط قد حرم المرأة من أن تسلك سبيل العلم مثل الرجال اعتقادًا منه أن هذا الأمر لا يتمشى مع طبيعتها، وكأن الرجال قد اتسموا بسمات الذكاء والعمق دون النساء، وفي هذا مخالفة للواقع الفعلي؛ فكم من النساء تفوقن في مجال البحث والدراسة على أقرانهم من الرجال، وإذا كان الأمر كما ذهب كانط فلماذا نرى الآن المرأة على رأس الدراسات البحثية في شتى المجالات؟

عندما تناول كانط فكرة الزواج بدت آراؤه تحمل الضغينة والكراهية للمرأة، واعتبار أن المرأة مخلوق أدني من الرجل، مخلوق يُعد أداة لتحقيق غايات المخلوق الأعلى منه - في نظر كانط - وهو الرجل:

يُشكِّل الزواج ركنًا أساسيًا في فلسفة كانط السياسية؛ ذلك لأنه من خلال هذه المؤسسة قام كانط بتقسيم العمل داخلها، وقد ترتب على ذلك رسم حدود تتعلق بمن يمكنه الوصول إلى العمل

---

([1]) انظر:

- Mann, Bonnie Joann, Women's Liberation and The Sublime: Kant, Feminism, Postmodernism, Environment, (PH.D.), Department of Philosophy, The Graduate School, Stony Brook University, December 2002, p.73.

- عثمان أمين: رواد المثالية في الفلسفة الغربية، ط٢، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٧٥م، ص/ ١٧٦.

([2]) إمام عبد الفتاح إمام: مرجع سابق، ص/ ١٠٨.

([3]) Marwah, Inder S., Op,Cit., p.556.

العام أي استطاع أن ينظم من يمكنه الوصول إلى الحياة العامة([1]) والتي هي للرجل فقط في نظر كانط.

لقد ذهب كانط إلى أن عقد الزواج هو عقد يبرهن على تبعية المرأة الدائمة للرجل؛ ذلك لأن المرأة حينما تدخل في عصمة الرجل عن طريق الزواج فإنها بذلك تكون قد تخلّت عن استقلالها المدني ولكن لم يكن الأمر كذلك بالنسبة للرجل، فلم يكن هذا الخضوع وهذه التبعية للرجل([2]).

يُعد الزواج([3]) في نظر كانط مؤسسة ضرورية من الناحية الأخلاقية؛ ذلك لأن السبيل الوحيد لجعل الجنس([4]) مسموح به أخلاقيًا هو الزواج([5])؛ فالزواج هو العلاقة الوحيدة المسموح فيها بممارسة الجنس دون إحداث خرق للقوانين الأخلاقية([6])، كما أن ممارسة الجنس خارج هذا

---

([1]) Pascoe, Jordan, Cosmopolitanism and Colonialism: Marriage, Race, and Kant's Philosophy of the Family, (PH.D.), Faculty in Philosophy, The City University of New York , 2012, pp.4 - 5.

([2]) انظر:

- إمام عبد الفتاح إمام: مرجع سابق، ص ص/ ٧٢ - ٧٣.

- Hanley, Ryan Patrick, "Kant's Sexual Contract", The Journal of Politics , Vol.76, No.4, (Jul.21, 2014), p.916.

([3]) لقد ذهب كانط إلى أن أي فعل يقوم به الفرد يجب أن يقع في نطاق القانون العالمي للأخلاق، ولهذا قد أعدَّ كانط شكل الزواج الأحادي هو الشكل الأخلاقي الوحيد للممارسة الجنسية. كما ميّز كانط بين الجنس الذي يُمارس داخل إطار الزواج والذي يُعد أمرًا مقبولًا من الناحية الأخلاقية، والجنس الذي يُمارس في إطار الاغتصاب والذي يُعد خارج دائرة الأخلاق. انظر:

- Rios, Steven Leo, Against Kant's View of Monogamy, (Master), Faculty of San Diego, State University, Summer 2014, p,p.6,61.

([4]) إنَّ الجنس لدى كانط عملية حيوانية خالصة مثل الأكل أو النوم، ويُعد الجنس أمرًا ضروريًا من أجل الإنجاب والحفاظ على النوع، وبالتالي فهو لا يختلف عن الوظائف الحيوانية الأساسية. كما أكد كانط أنه لا يوجد ما يسمى بالحب الجنسي؛ ذلك لأنه تعبير متناقض؛ فالحب عاطفة إنسانية رقيقة في مقابل أن الجنس عملية حيوانية، ومن ثمَّ لا يمكن الجمع بين ما هو إنساني (الحب)، وما هو حيواني (الجنس) في عبارة واحدة. انظر:

- Ibid, p.60.

- Kofman, Sarah and Fisher, Nicola, "The Economy of Respect: Kant and Respect for Women", Social Research, Vol.49, No.2, (Summer 1982), p.388.

- إمام عبد الفتاح إمام: مرجع سابق، ص/ ١٢٦.

- إنَّ العلاقة الجنسية التي يحقق فيها الطرفين رغباتهما حتى وإن سمّوها بالحب العاطفي فهي في حقيقة الأمر مهينة للإنسانية، فالعملية الجنسية عملية حيوانية خالصة. انظر:

- Scherer, Berta Rieg, "O Casamento E A Reciprocidade Nas Relacoes Sexuais Em Kant", Unisul, Tubarão, V.7, N.12, (Jun./Dez. 2013),p.418.

([5]) Denis, Lara, "From Friendship to Marriage: Revising Kant", Philosophy and Phenomenological Research, Vol.63, No.1, (Jul.,2001), p.9.

([6]) Papadaki, Lina, Op,Cit., p.276.

الإطار([1]) تُعد جريمة([2]). وقد عرَّف كانط الزواج بأنه عقد بين شخصين مختلفي الجنس من أجل ممارسة الجنس([3]). كما أكد أنه إذا كان لدى الرجل والمرأة إرادة التمتع بالجنس وفقًا لطبيعتهما فإن عليهما بالضرورة الزواج([4]). وأكد أيضًا أنه إذا اتفقا الزوجان سرًا على الامتناع عن الجماع الجماع أو عجز إحداهما عن ممارسة الجنس فيُعد هنا العقد مخادعًا ومجرد تظاهرًا بالزواج، ولا يُمثِّل زواجًا حقيقيًا([5]).

ذهب كانط إلى أن الزواج يتطلب من أحد الطرفين الهيمنة على الطرف الآخر حتي يكون هذا الزواج متناغمًا وغير قابل للذوبان بمرور الأيام، وعلى هذا يكون للزوج حق الهيمنة والسيادة داخل منزله، حيث ينبغي عليه أن يحكم الزوجة بمهارة وحنكة، وهذا الزوج طالما أنه السيد فيكون له الأمر وعلى الزوجة الطاعة، وأكد كانط أنه رغم أن الزوج والزوجة([6]) متساويين بحكم الطبيعة إلا أن الزوجة تتنازل عن هذه المساواة للرجل باعتباره لديه المقدرة على تعزيز المصلحة المشتركة للأسرة([7]).

أمّا فيما يخص زواج كانط نفسه؛ فقد كان نادرًا ما يخوض في هذا الأمر، وكان يقابل الحديث في هذا الأمر بالتهكم والمزاح، وقد حدث ذلك عندما سُئل عن السبب في عدم زواجه من أحد زائريه – في سن الخامسة والسبعين – فأكد أنه حينما كانت قواه البدنية قادرة على الاستمتاع بالمرأة في الزواج لم يكن في حينها لديه المقدرة المالية للإنفاق على الزوجة، وأنه عندما صارت

---

([1]) أكد كانط أن الطفل الذي يأتي إلى العالم خارج إطار الزواج يولد بذلك خارج القانون، وبالتالي فإن هذا الطفل هو خارج حماية القانون أيضًا؛ ذلك لأنه طفل غير شرعي نتيجة علاقة غير شرعية. انظر:
- Soble, Alan, "Kant and Sexual Perversion",The Monist, Vol.86, No.1, (January 2003), p.55.

([2]) Schaff, Kory, " Kant, Political Liberalism, and the Ethics of Same-Sex Relations", Journal of Social Philosophy, Vol.32, No.3, (Fall 2001), p.453.

([3]) Daub, Adrian, Uncivil Unions: The Metaphysics of Marriage in Early German Idealism and Jena Romanticism, (PH.D.), Faculties of the University of Pennsylvania, 2008, p.78.

([4]) Kant, Immanuel, The Philosophy of Law: The Science of Right, Translated by Hastle, W., T. & T. CLARK, Edinburgh, 1887, p.110.

([5]) إمام عبد الفتاح إمام: مرجع سابق، ص/ ١٣٣.

([6]) ذكر كانط أن كل من الزوج والزوجة يجب أن يُشكِّلا ما يُعرف بالشخصية المعنوية الواحدة أي تحقيق وحدة الإرادة، فلا يخضع أحدهما للسعادة أو المحنة أو الفرح إلا إذا شاركه الآخر فيها. انظر:
- Denis, Lara, Op,Cit., p.2.

([7]) انظر:
- Ibid, pp.13 - 14.
- Kant, Immanuel, Op,Cit., p.112.
- La Vopa, Anthony J., "Thinking about Marriage: Kant's Liberalism and the Peculiar Morality of Conjugal Union", The Journal of Modern History, Vol.77, No.1, (March 2005), p.2.
- Papadaki, Lina, Op,Cit., p.286.

لديه المقدرة المادية للإنفاق عليها لم تعد قواه البدنية في رغبة إلى الاستمتاع بالزوجة([1]). وكأن المرأة بالنسبة له أداة للاستمتاع، حيث لم يجد فيها الرفيق العقلي، فمن المفترض أن تكون المرأة هكذا بالنسبة لفيلسوف العقلانية.

أكّد كانط أن النساء عامة تتسم بالسلبية والسطحية؛ ولهذا فإنها غير مؤهلة لأن تكون مشاركة للرجل في إدارة الأسرة؛ فبينما الزوج هو الممثل العام للأسرة تنحصر وظيفة الزوجة في الأعمال المنزلية([2]). كما أن هناك غايات مختلفة لكل من الرجل والمرأة؛ فالرجل غايته الانخراط في العمل الأخلاقي، والمرأة غايتها تتمثل في إنجاب الأبناء([3]).

تجدر الإشارة إلى أن كانط قد تأثر بشكل كبير بموقف الكنيسة المسيحية في العلاقة بين الزوج والزوجة والتي وضع أسسها القديس بولس الذي أكَّد مرارًا على دونية المرأة، وأنها لم تكن على قدم المساواة مع الرجل، وتأكيدًا لذلك قال في وصيته لأهل أفسس: "أيها النساء أخضعن لرجالكن كما للرب، لأن الرجل هو رأس المرأة كما أن المسيح هو رأس الكنيسة، ولكن كما تخضع الكنيسة للمسيح كذلك النساء لرجالهن في كل شيء"([4]).

## ثالثًا: ملامح الميسوجينية عند هيجل:

تتضح ملامح الاضطهاد للمرأة في فكر هيجل في نظرته للمرأة على أنها مخلوق أدني من الرجل، حيث أكد أن الرجل ينبغي عليه أن يحكم المرأة ويسيطر عليها([5])، ومصير المرأة إنما يكون في الأسرة، وأنَّ الإخلاص للأسرة إنما هو الإطار الأخلاقي لعقلها في حين أن الرجل لدى هيجل هو وحده القادر على الاندماج بصورة لا تدع مجالًا للشك في الإطار العقلي للدولة. كما أن قيمة المرأة إنما تنبثق عن ارتباطها بالرجل الذي يسمح لها بأداء دورها كزوجة وأم([6])،

---

([1]) عبد الرحمن بدوي: إمانويل كنت، ص/ ٥١.

([2]) انظر:

- Denis, Lara, Op,Cit., p.20.
- La Vopa, Anthony J., Op,Cit., p.15.

([3]) Moyer, Jeanna, "Why Kant and Ecofeminism Don't Mix", Hypatia, Vol.16, No.3, (Summer, 2001), p.95.

([4]) متى بهنام: تفسير رسالة بولس إلى أهل أفسس، (د.م)، (د.ن)، (د.ت)، الإصحاح الخامس (٢٢ – ٢٤)، ص ص/ ١٢٩ - ١٣٠.

([5]) Changfoot, Nadine, Hegel and Feminist Thought: A Dialectical Investigation, (PH.D.), Faculty of Graduate Studies, York University, November 2000, p.9.

([6]) تأثر هيجل بالأخلاق اليونانية؛ حيث أكد أن الأسرة باعتبارها تُمثِّل الجماعة الأخلاقية الطبيعية التي تعمل بمقتضى القانون الإلهي نجد بينها انقسامات في المجتمع اليوناني، فبينما الرجل ينظر إليه كمواطن عليه أداء الالتزامات التي يحددها القانون الإنساني ونظام دولة المدينة، فإن المرأة ترتبط التزاماتها الأساسية في الأخلاق اليونانية بأداء دورها داخل الأسرة لأداء التزاماتها الصادرة عن القانون الإلهي. انظر:

وبالتالي لم تتمتعن النساء بخصوصية في دولة هيجل، كما أنهن غير قادرات على الدخول إلى العمل العام([1]) وعالم السياسة([2]).

إنَّ الدولة في نظر هيجل تصبح في خطر إذا صارت النساء على رأس الحكومة؛ ذلك لأن النساء لا يتصرفن وفقًا لمقتضيات الكلية، بل إنهن يتصرفن وفقًا للميول والآراء العارضة الطارئة([3])، والنساء ميولهن ورغباتهن خطيرة ومفسدة، كما أن تحيزهن لعائلاتهن يُمثِّل خطرًا على الدولة؛ فالنساء المواطنات في الدول الحديثة يحاولن استخدام السلطة السياسية لتحقيق مكاسب خاصة لعائلاتهن([4]). كما أن تكوين المرأة يكون وفقًا لظروف الحياة أكثر من أن يكون وفقًا لاكتساب المعارف، أمّا الرجل فلا يظهر تكوينه إلا عن طريق الغزو الفكري والجهود العديدة([5]).

إذًا لقد جعل هيجل النساء كالأطفال لا يحق لهن المشاركة السياسية، حيث أكّد على استبعادهن منها؛ ذلك لأنهن ينتمين إلى فئة المواطنين اللاتي لا يعرفن إرادتهن، حيث إنَّ افتقار النساء للعقلانية تجعلهن غير قادرات على المشاركة المتساوية مع الرجال في الحياة السياسية([6]).

أكد هيجل أن جسد المرأة ضعيف، ومصمم للاستخدام من قبل الرجل من أجل المتعة الجنسية([7])، وتأكيدًا لذلك قال في "فينومينولوجيا الروح": "أمّا علاقات الزوجة فتكون..كشيء طبيعي ينتمي إلى المتعة"، وأن الرجل باعتباره أقوى من المرأة فهو الذي يكون له الحق في

---

-Farneth, Molly, "Gender and the Ethical Given: Human and Divine Law in Hegel's Reading of the Antigone", ,Journal of Religious Ethics, Vol.41, No.4, (December 2013), p.648.

([1]) لقد كان مل موقفه مختلفًا عن موقف هيجل، وقد ذكر ذلك في كتابه "استعباد النساء"، حيث أكد أن المرأة يجب أن تُعطى نفس الفرصة التي تُعطى للرجل من حيث المشاركة في الوظائف العامة، حيث سمح للمرأة بالعمل في جميع الوظائف، وهذا أمر تؤكده المساواة العادلة بين الرجل والمرأة. انظر:
- جون ستيورات مل: مرجع سابق، ص ، ص/ ١٠١ ، ١٠٤.

([2]) ستيفن ديلو: التفكير السياسي والنظرية السياسية والمجتمع المدني، ترجمة/ ربيع وهبه، مراجعة/ علا أبو زيد، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص/ ٦٤٢.

([3]) انظر:
- Belo, Catarina, "Some Considerations on Averroes Views Regarding Women and their Role in Society", Journal of Islamic Studiesm, Vol.20, No.1, (2009), p.2.
- Changfoot, Nadine, Op,Cit., p.114.

([4]) Ceder, Oona, The Family, The State, and Citizenship in Aristotle's, G. W. F. Hegel's, and J. S. Mill's Political Thought, (PH.D.), Department of Political Science, The Committee on Graduate Studies, Stanford University, March 2000, p.374.

([5]) Changfoot, Nadine, Op,Cit., p.108.

([6]) Ceder, Oona, Op,Cit., p.298.

([7]) Deranty, Jean –Philippe, "The Son of Civil Society: Tensions in Hegel's Account of Womanhood", The Philosophical Forum, Vol.16, No.2, (Summer 2000), P.146.

الرغبة بها([1]) والحرية أيضًا، حيث قال: "وما دام يمتلك من حيث هو مواطن القوة الواعية([2]) التي للكلية، فإنما يكسب بذلك حق الرغبة ويحتفظ في الوقت نفسه بالحرية حيال عين الرغبة"([3]). لقد جعل هيجل الأنوثة عدوه الداخلي، فقد تهكَّم منها وجعلها مادة للذة والاستمتاع في في مقابل الرجل الذي هو ملك للأسرة ومصدر فخرها([4]).

أكَّد هيجل أن الفروق بين الجنسين واضحة سواء كانت في المجال الطبيعي المتعلق بالاختلافات الجسدية بين الذكور والإناث، أو في المجال الاجتماعي المتعلق بالاختلافات في مجالات العمل المناسبة التي يشغلها الرجال والنساء، فالنساء لدى هيجل تنتمين إلى مجال العمل المنزلي فقط([5]).

لقد أقام هيجل الاختلافات بين الجنسين على أساس عقلاني؛ فالرجل لديه المعرفة والإرادة الحرة الكلية؛ بينما الزوجة لديها الإرادة الموضوعية الفردية([6]). وقد بالغ هيجل في احتقار المرأة وازدرائها حينما أكَّد أن هناك أمورًا لا تصلح لها المرأة بقدراتها وخاصة تلك التي تتطلب التفكير المجرد، والخيال الإبداعي مثل: العلوم المتقدمة، والفلسفة، وبعض أشكال الفن التي تقتضي شيئًا من الكلية؛ فالمرأة قد يكون لديها بعض الأفكار والرؤى وشيئًا من الذوق والأناقة، لكن لم يتوفر لها المثل الأعلى([7]). كما ذهب هيجل إلى أن الفارق بين الرجل والمرأة

---

([1]) أكد هيجل أن أنقى أشكال العلاقات تلك التي تكون بين الأخ والأخت؛ ذلك لأن هذه العلاقة تخلو من الرغبة الجنسية. انظر:

- Germana, Nicholas A., "The Beauty of Enervation: Woman, India, and the Anxiety of System in Hegel's Philosophy", German Studies Review, Vol.34, No.1, (February 2011), p.94.

([2]) لقد أكد هيجل أنه إذا كانت النساء لا تخاطرن بحياتهن أبدًا، فكيف يصلون إذًا إلى حالة الوعي المطلوبة.انظر:

- Green, Karen and Roffey, Nicholas, "Women, Hegel, and Recognition in The Second Sex", Hypatia, Vol.25, No.2, (Spring 2010), p.387.

([3]) هيجل: فنومينولوجيا الرّوح، ترجمة وتقديم/ ناجي العونلّي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ٢٠٠٦م، ص/ ٤٨٨.

([4]) محمد الشيخ: فلسفة الحداثة في فكر هيجل، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ٢٠٠٨م، ص/ ١٩٦.

([5]) انظر:

- Padia, Chandrakala, "Plato, Aristotle, Rousseau and Hegel on Women : A Critique", The Indian Journal of Political Science, Vol.55, No.1, (January - March 1994), p.27.

-Werner, Laura, "That Which is Different From Difference is Identity: Hegel on Gender", Nordic Journal of Women's Studies, Vol.14, No.3, (2006), p.183.

([6]) انظر:

- Halper, Edward C., "Hegel's Family Values", The Review of Metaphysics, Vol.54, No.4, (Jun., 2001), p.825.

- Padia, Chandrakala, Op,Cit., p.33.

([7]) انظر:

- Kain, Philip J., Hegel, "Recognition, and Same-Sex Marriage", Journal of Social Philosophy, Vol.46, No.2, (Summer 2015), p.228.

كالفارق بين الحيوان والنبات؛ فالحيوان أقرب إلى مزاج الرجل، بينما النبات أقرب إلى مزاج المرأة؛ حيث أن نموها يكون أكثر هدوءًا([1]).

يتسم الرجل لدى هيجل بالإيجابية والقوة والنشاط بينما تتسم المرأة بالسلبية والأنانية؛ لذا فالرجل قادر على القيام بالعديد من الأنشطة التي عادة ما تتجاوز قوة المرأة؛ وأهم هذه الأنشطة الكفاح من أجل الوجود، والسعي نحو تحقيق غايات غير ذاتية في مقابل المرأة التي تقتصر في سعيها نحو تحقيق غايات ذاتية أنانية([2]).

تُعد الأسرة لدى هيجل بوصفها مؤسسة اجتماعية حجر الزاوية الذي تقوم عليه بقية المؤسسات كالمجتمع المدني([3]) والدولة([4])؛ فهي الجذر الأخلاقي للدولة، وجزء من العالم السياسي؛ ففي داخل الأسرة يتعلم الأفراد كيف يتم توجيه نشاطهم نحو الكل؛ فالعضو في الأسرة هو في نفس الوقت عضو في المجتمع المدني والدولة([5]). كما ذهب هيجل إلى أن الأسرة هي الجوهر المباشر للروح، وتكتمل باكتمال اللحظات الثلاث: الزواج([6])، والملكية، وإنجاب

---

-Padia, Chandrakala, Op,Cit., pp.33-34.

([1]) Germana, Nicholas A., Op,Cit., p.96.

([2]) انظر:

-Macquarrie, Heather D., Feminine Consciousness and Greek Spirit in Hegel, (PH.D.), Department of Philosophy, Faculty of Arts, University of Ottawa,2009, p.252.

- Padia, Chandrakala, Op,Cit., p.33.

([3]) تنشأ فكرة المجتمع المدني منطقيًا من تفكك الأسرة إلى أفراد مستقلين، حيث يُشكِّل كل منهم أسرة جديدة، وعندما يخرج هؤلاء الأفراد من دائرة الأسرة إلى دائرة الحياة الاقتصادية تظهر الملكية الخاصة حينئذٍ يظهر الاختلاف وتتصارع المصالح بين الشخصيات الجزئية المتناحرة، وفي ذات الوقت يظهر نظام تبادل الحاجات، وهذا يُشكِّل ما يُعرف باسم المجتمع المدني. وعندما كانوا الأفراد في الأسرة كانت الأسرة غايتهم، أمّا عندما تفككت الأسرة أصبح كل شخص مستقل غاية في ذاته، ولا يعترف بغاية أخرى غير ذاته، وبالتالي فكل منهم يكون لديه الميل في أن يعامل ذاته وحدها على أنها غاية بينما يعامل الآخرين على أنهم وسائل لتحقيق أهدافه. انظر:

- محمد عثمان الخشت: المجتمع المدني عند هيجل، دار قباء، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص/ ٢٧.

- هربرت ماركيوز: العقل والثورة (هيجل ونشأة النظرية الاجتماعية)، ترجمة/ فؤاد زكريا، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩م، ص/ ١٩٤.

- ولتر ستيس: فلسفة هيجل، ترجمة / إمام عبد الفتاح إمام، تقديم/ زكي نجيب محمود، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٧٥م، ص/ ٥٧٧.

([4]) محمد محمود ربيع: الفكر السياسي الغربي (فلسفاته ومناهجه من أفلاطون إلى ماركس)، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، ١٩٩٤م، ص/ ٤٣٣.

([5]) Landes, Joan B., "Hegel's Conception of the Family", Polity, Vol.14, No.1, (Autumn, 1981), p.6.

([6]) لقد كان هيجل يبلغ من العمر واحد وأربعون عامًا عندما تزوج من ماريا فون توشر عام ١٨١١م، وهي فتاة من عائلة محترمة في نورمبرج، وكانت تبلغ من العمر نصف عمره بالكاد، أمّا كريستيانا بوركهارت أم ابن هيجل غير الشرعي لودفيج المولود عام ١٨٠٧م، والتي جاءتها الأخبار عن زواجه فحاولت أن تشعل أزمة، وكان هيجل في المقابل يعطيها المال لمساعدة ابنه، حيث كان هيجل يطيب خاطرها ويسترضيها بهذه الأموال. انظر:

الأطفال([1]).

أمّا بالنسبة للزواج؛ فنجد هيجل يخالف كانط فيه الذي يرى أن الزواج عبارة عن عقد بين شخصين، ويذهب إلى أن العقد ينشأ من إرادة عشوائية، وأن الإرادة المتحدة التي يظهرها العقد هي إرادة قام بوضعها طرفين، وبالتالي فهي إرادة مشتركة، ولكنها لا تعد إرادة كلية على نحو مطلق، وباالتالي فمن المستحيل إدراج الزواج تحت تصور العقد، وهذا الإدراج عرضه كانط في "فلسفة القانون"، وما يُقال عن الزواج فإنه يُقال عن الدولة([2]). ويمكن القول بإن هيجل قد أّكَّد أن العلاقات الاجتماعية بين الأفراد ليست كلها علاقات تعاقدية؛ فالعلاقة التعاقدية ليست هي العلاقة الإنسانية الوحيدة الممكنة؛ فهناك بعض العلاقات التي تتطلب الحفاظ أو إلغاء أو تجاوز وجهة نظر العقد، والعمل بمقتضى التضحية الشخصية([3]). كما أكَّد هيجل على إمكانية فسخ رابطة الزواج([4])؛ ذلك لأنه لا يقوم إلا على عاطفة ذاتية عرضية، وبالتالي قد برر هيجل الانفصال بين الزوجين على أساس أن الزواج إنما يقوم في المقام الأول على الحب، والحب أمر عاطفي عارض وزائل لدى هيجل، وبالتالي فإن زالت العلة زال المعلول([5]).

وبالنسبة للملكية؛ فقد جعل هيجل الزوج([6]) على رأس هذه الملكية، وجعل له الحق في السيطرة على رأس مال الأسرة وإدارته([7]). ورغم أن أملاك الأسرة مشتركة بين كل أعضائها

---

- ليود سبنسر، وأندرزجي كروز: أقدم لك...هيجل، ترجمة/ إمام عبد الفتاح إمام، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص/ ٧٦.

([1]) أميرة حلمي مطر: الفلسفة السياسية من أفلاطون إلى ماركس، ط٥، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٥م، ص/ ٩٢.

([2]) هيجل: أصول فلسفة الحق، ترجمة وتقديم وتعليق/ إمام عبد الفتاح إمام، المجلد الأول، ط٣، دار التنوير، بيروت، ٢٠٠٧م، ص ص/ ١٨٥ – ١٨٦.

([3]) Landes, Joan B., Op,Cit., p.10.

([4]) إن خروج المرأة - في حالة الانفصال - من منزل زوجها يحتم عليها العودة إلى أسرتها، واستئناف حياتها ودورها في المجتمع الذي كانت تشغله سابقًا كإبنة أو أخت. انظر:

- Randolph, John, "The Emancipation of Varvara Dyakova:Hegel, Sex and the Call to Actuality in Russian Social Thought,1835–1855", Gender & History, Vol.18, No.2, (August 2006), p.321.

([5]) عبد الرحمن بدوي: فلسفة القانون والسياسة عند هيجل، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٦م، ص ص/ ١١٧ – ١١٨.

([6]) وبموت هذا الزوج يحل النزاع والتفكك في الأسرة، ويتم توزيع الميراث؛ وبتقسيم الميراث تتحلل الأسرة، وتنقسم بصورة طبيعية وجوهرية إلى عدد من الأسر أو إلى أشخاص مستقلين، وهنا ينشأ – كما ذكرت – المجتمع المدني. انظر:

- فريال حسن خليفة: نقد فلسفة هيجل، دار قباء، القاهرة، ١٩٩٨م، ص/ ٢٤٣.

- Planinc, Zdravko, "Family and Civil Society in Hegel's (Philosophy of Right), History of Political Thought, Vol.12, No.2, (Summer 1991), p.308.

([7]) Landes, Joan B., Op,Cit., p.13.

من حيث المبدأ إلا أن رب الأسرة يُمثِّل مصالح الأسرة تجاه الغير، وبالتالي فهو المنوط بإدارة هذه الأملاك([1]).

أمّا بالنسبة لإنجاب الأطفال؛ فقد جعل هيجل أنوثة المرأة مرتبطة بالإنجاب؛ فالزوج والزوجة وحدهما لا يكونان أسرة؛ ذلك لأن الأسرة تستمد شرعيتها الاجتماعية عن طريق إنجاب الأطفال، كما أن إنجاب الاطفال يحقق للأسرة إشباعًا ذاتيًا يدرء عن الزوج والزوجة استنكار المجتمع لهما لعدم الإنجاب، وفي ذات الوقت يشعرهما بأهلية رجولة الرجل وأنوثة المرأة([2]). وبالتالي فالمرأة المحرومة من الإنجاب، بل والمحرومة من الزواج تفقد أنوثتها طالما أنها لا تنجب، فالإنجاب لدى هيجل مرتبط بأنوثة المرأة، وهذه الآراء تبدو غريبة على فيلسوف عملاق بحجم هيجل.

## رابعًا: ملامح الميسوجينية عند شوبنهاور:

يمكن القول بإن كراهية شوبنهاور للنساء جميعًا ومقتهن قد تشكَّلت بسبب عوامل ذاتية أو شخصية، فقد كان في خلاف مع والدته بعد وفاة والده([3])، حيث عاش معها حياة تتسم بالشقاء والتعاسة بسبب حياة التحرر من كل قيود الفضيلة، ولهذا قاطعها مقاطعة كاملة حتى وفاتها، وقد كان ذلك سببًا في عدم ارتباطه بالنساء حتى موته([4]). وقد وصف نيتشه والدة شوبنهاور بالأم المزيّفة المنحطّة، حيث قال: "وهكذا فقد كافح شوبنهاور منذ وقت مبكر من شبابه ضد تلك الأم المزيّفة الغاوية والمنحطّة.."([5]). ولم يتزوج شوبنهاور ولم تكن له علاقات جنسية مع النساء في مجتمعه فضلًا عن عدم وجود علاقات تجمعه بأي امرأة حتى على المستوى الفكري([6])، حيث كان فظًا مع النساء؛ ففي إحدى المرات قام بإسقاط إحداهن وكسر ذراعها([7]).

---

([1]) عبد الرحمن بدوي: فلسفة القانون والسياسة عند هيجل، ص/ ١١٤.

([2]) عبد الفتاح الديدي، وعصام الدين هلال: التربية عند هيجل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٣م، ص/ ١١٢.

([3]) Armond, Fred De, "Thoreau and Schopenhauer: An Imaginary Conversation", The The New England Quarterly, Vol.5, No.1, (Jan.,1932), p.59.

([4]) إبراهيم الزيني: تاريخ الفلسفة، دار كنوز، القاهرة، ٢٠١١م، ص/ ٣٩٨.

- ولمزيد من التفاصيل حول حياة شوبنهاور انظر:

-Whittaker,Thomas,Schopenhauer, Dodge Publishing Company, without Date, pp.1-14.

([5]) فردريك نيتشه: شوبنهاور مربيًا، ترجمة/ قحطان جاسم، دار أوما، العراق، ٢٠١٦م، ص/ ٤٨.

([6]) نايجل رودجرز، وميل ثومبثون: جنون الفلاسفة، ترجمة/ متيّم الضايع، دار الحوار، سورية، ٢٠١٥م، ص/ ٦٠.

([7]) Long, Sandra Salser,"Arthur Schopenhauer and Elisabet Ney", Southwest Review, Review, Vol.69, No.2, (Spring1984), p.131.

لقد وصف شوبنهاور الرجل بأنه يُمثِّل الإنسان الحقيقي، أما بالنسبة للمرأة فقد نظر إليها نظرة دونية، وحصر وظيفتها في أنها مؤهلة لأن تكون ممرضة ومعلمة لأولادها في طفولتهم؛ ذلك لأنه يرى في النساء أنهن أطفالًا كبار يتسمن بالسخافة وقصر النظر([1])، وليس لديهن صلاحيات التفكير، كما أنهن يتسمن بالتبعية؛ لأن المرأة في طبيعتها تهوى الانصياع([2]).كما أكَّد شوبنهاور أن للمرأة قدرة غريزية على المكر فضلًا عن التفاهة التي تتسم بها - وهذه تُعد من بين الأسلحة والأدوات التي وهبتها الطبيعة للمرأة من أجل حماية وجودها - فهي تهتم فقط بالأشياء التافهة السطحية مثل الرقص ومسائل الحب وغيرها من الأشياء التي تتسم بالتفاهة([3]).

لقد وصف شوبنهاور في مقالته (عن النساء) المرأة بأنها الجنس غير الجميل؛ ذلك لأنها لم يكن لها مشاعر حقيقية أو قابلية تستطيع من خلالها أن تتلقى الموسيقى أو الشعر أو الفنون الجميلة، فلم تستطع المرأة أن تحقق إنجازًا واحدًا في الفنون الجميلة، كما أنها لا تتمكن من منح العالم أي عمل ذا قيمة([4]).

لقد أثنى شوبنهاور على نظرة الآسيويين للمرأة([5])؛ فهو يرى أنهم أفضل علمًا بطبيعة المرأة، حيث يعترفون بانحطاطها وأنها دون الرجل، كما أنهم يرون أن القانون الذي يساوي بين المرأة والرجل في الحقوق عليه أن يساوي بينهما في العقول، وتصريحًا منهم بأنها أدنى من

---

([1]) انظر:

- Atwell, John E., "Schopenhauer on Women, Men, and Sexual Love", The Midwest Quarterly, without date, p.148.

- Grimwood, Thomas, "The Limits of Misogyny: Schopenhauer:On Women", Kritike, Vol.2, No.2, (December 2008), p.137.

- Lefew, Penelope Anne, Schopenhauerian will and aesthetics in novels by George Eliot,Olive Schreiner, Virginia Woolf, and Doris Lessing, (PH.D.), Northern Illinois University, 1992, p.2.

([2]) انظر:

-Brunsdale, Mitzi M., "The Effect of Mrs. Rudolf Dircks' Translation of Schopenhauer's "The Metaphysics of Love" on D. H. Lawrence's Early Fiction",Rocky Mountain Review of Language and Literature, Vol.32, No.2 (Spring,1978),p.127.

- Gupta, R. K., "Freud and Schopenhauer", Journal of the History of Ideas, Vol.36, No.4, (Oct. - Dec.,1975), p.725.

([3]) Long, Sandra Salser, Op,Cit., p,p.131,139.

([4]) Ibid, p.135.

([5]) لا توجد امرآة مستقلة في الهند؛ ولكن كل امرأة تكون تحت سيطرة والدها أو زوجها أو أخيها أو ابنها وفقًا لقوانين مانو Manu. انظر:

- Schopenhauer, Arthur, "On Women" in Book Essays of Schopenhauer, Translated by Dircks, Rudolf, Walter Scott, London, 1890, p.8.

الرجل في القدرات العقلية، فبالتالي ليس من العدل أن تتساوى مع الرجل في الحقوق([1]). فالمساواة بين المرأة والرجل في نظر شوبنهاور مستحيلة؛ ذلك لأن بينهما حربًا أبدية، ولن يتحقق السلام بينهما إلا بانتصار أحدهما على الآخر، وبالتالي فرض سيادته عليه([2]).

كما أنه يرى أنه من الحماقة أن يُباح للنساء حق الإرث؛ فالرجل يعمل طوال حياته من أجل توفير المال لأطفاله، ثم بعد ذلك يقع هذا المال في يد المرأة التي تميل إلى إسرافه في فترة زمنية قصيرة، وهذا ظلم كبير، وينبغي منع ذلك عن طريق حرمان المرأة من الإرث، فمن يصنع المال هم الرجال وليس النساء؛ لذلك لا ينبغي للمرأة أن تمتلك المال أو تقوم بإدارته، أو تتمتع بحرية التصرف فيه، فهي في حاجة إلى وصي دائمًا([3]). كما أن المرأة تعتقد دومًا بأن الرجل قد خلق لكسب المال وإعطائه لها لتنفقه بغير حساب([4])، حيث قال تأكيدًا لذلك: "المرأة التي صارت زوجة فوجدت فجأة بين يديها ثروة مطالبة بتدبيرها، فهي تجد متعة لا تضاهيها أخرى في الإنفاق وتوزيع المال يمينًا وشمالًا"، ولهذا ينصح شوبنهاور الرجل المتزوج من امرأة فقيرة أن يعطيها إيرادًا يمكنها الاعتماد عليه بقية حياتها، ولكنه ينصحه بألا يورثها مالًا كما أنه لا يأتمنها على أموال أولاده ([5]).

أكَّد شوبنهاور أنه كلما قلت الصلة بالنساء كان هذا خيرًا وأفضل، فهو يرى أن الحياة تكون أكثر أمنًا وهدوءًا وسلامة وراحة بدونهن([6])، فهو لا يعرف من النساء سوى الإثم والخطيئة، كما أنه لا يتصور وجود نساء فضليات مخلصات شريفات([7]). كما أكَّد أنهن يفتقرن إلى موضوعية العقل، وبالتالي فهن غير قادرات على إنتاج أية أعمال عبقرية، وموضوعية العقل هي حالة ذهنية يتحرر فيها الفكر من نفعية الإرادة الذاتية([8]).

أمّا بالنسبة للزواج؛ فيذهب شوبنهاور إلى أنه وسيلة طبيعية لحماية الأنثى الضعيفة غير المؤهلة حتى تتمكن من إنجاب الأطفال، ومن ثمَّ تأمين بقاء النوع الإنساني([9]). وقد أكد شوبنهاور

---

([1]) كامل محمد محمد عويضة: شوبنهاور بين الفلسفة والأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م، ص/ ١١٠.
([2]) وفيق غريزي: شوبنهاور وفلسفة التشاؤم، دار الفارابي، بيروت، ٢٠٠٨م، ص/ ٢٦٤.
([3]) Schopenhauer, Arthur, Op,Cit., p.8.
([4]) Long, Sandra Salser, Op,Cit., p.139.
([5]) أرتور شوبنهاور: فن العيش الحكيم (تأملات في الحياة والناس)، ترجمة/ عبد الله زارو، دار الأمان، الرباط، الرباط، ٢٠١٨م، ص/ ٦٩.
([6]) وفيق غريزي: مرجع سابق، ص/ ٢٥٩.
([7]) كامل محمد محمد عويضة: مرجع سابق، ص/ ١١٨.
([8]) Atwell, John E., Op,Cit., pp.152-153.
([9]) انظر:
- Alexander, Doris M., "Strange Interlude and Schopenhau", American Literature, Vol.25, No.2, (May, 1953), p.215.

شوبنهاور أن الرجل الذي يهرب من الزواج يكون قد استطاع أن ينجو بنفسه من سماجة صحبة النساء، فالمرأة لدى شوبنهاور تُعد مجرمة؛ ذلك لأنها تقوم بإغراء الرجل بمفاتنها، وبالتالي توقع به في التناسل. فالرجل والمرأة في اختيارهما لبعض إنما تحيط بهما بوتقة الغريزة الجنسية([1]) غريزة الولد وحفظ النوع([2]). فالهدف إذًا من الزواج ليس متعة الروح إنما إنجاب الأولاد، فالزواج لدى شوبنهاور ائتلاف بين القلوب لا بين الرءوس([3]). كما أكَّد شوبنهاور أن تبجيل المرأة في التقاليد المسيحية([4]) يُعد أمرًا في غاية السخافة؛ فالمرأة سواء من الناحية الجسدية أو الفكرية لم تكن جاذبة، ولكنها تكون جاذبة فقط في مهنتها الوحيدة وهي الحفاظ على النوع والعمل على نشره([5]).

لقد وصف شوبنهاور المرأة بأنها سلعة رخيصة، وأنها وحدها التي تتوق إلى العلاقة الجنسية الذي أعدها من الأمور الرئيسة في حياة المرأة، ومن هنا يتحدد الشرف النسوي في التزام الفتاة بعدم تسليم نفسها لرجل، والتزام المتزوجة بعدم تسليم نفسها إلا لزوجها، لذلك طالب شوبنهاور من المرأة الحفاظ على عفتها في مقابل حصولها على كل ما ترغب فيه من الرجل: "بما أن الإناث ينتظرن كل شيء من الذكور ويطالبنهم بكل شيء، أي ما يرغبن فيه ويعتبرنه ضروريًا، فإن الذكور يشترطون عليهن مقابل ذلك شرطًا واحدًا هو الحفاظ على عفتهن"([6]).

لقد جعل شوبنهاور العملية الجنسية إذًا مرتبطة بالعار، وسببًا في حدوث البؤس والشقاء؛ ذلك لأن الغريزة الجنسية هي ما تدفع الإنسان إلى الإنجاب الذي ينطوي على أسباب التعاسة والشقاء([7]). ومن أسباب اقتران الزواج بالتعاسة والشقاء أن المرأة يكون لديها رغبات تسعى إلى تحقيقها، فتقوم بالتضييق على الرجل وإفراغ حياته، كما أنه عندما يتودد الرجل للمرأة فإنه يُمنيها بأنه سيقدم لها العالم، وعندما يتزوجا فإنه يفعل ذلك، ويجب عليه أن ينسى العالم بمجرد أن يُرزق

---

-Long, Sandra Salser, Op,Cit., p.139.

([1]) ذهب شوبنهاور إلى أن المرأة إذا وقعت فيما هو محظور يكون لها ضعف عقاب الرجل؛ فالرجل إذا أخطأ مع فتاة فقد يصلح هذا الخطأ بالزواج منها، أمّا المتزوجة فإن الخطأ بالنسبة لها يوقعها تحت طائلة الطلاق كإجراء لا رجعة فيه "فكبوة المرأة لا يعادلها إلا هذا العقاب المضاعف". انظر:
- أرتور شوبنهاور: مصدر سابق، ص/ ٩٩.

([2]) وفيق غريزي: مرجع سابق، ص ، ص/ ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٦١.

([3]) عبد الرحمن بدوي: شوبنهور، ط٣، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٥م، ص/ ٢٥٢.

([4]) لقد ذهب شوبنهاور إلى أن الاحترام الذي يظهره الرجل للمرأة إنما هو وليد الديانة المسيحية، وهو سبب للحركة الرومانتيكية التي تُعلي من شأن الشعور والغريزة وتضعهما فوق العقل. انظر:
- كامل محمد محمد عويضة: مرجع سابق، ص/ ١١٠.

([5]) Lefew, Penelope Anne, Op,Cit., p.2.

([6]) أرتور شوبنهاور: مصدر سابق، ص ص/ ٩٧ - ٩٨.

([7]) وفيق غريزي: مرجع سابق، ص/ ٢٦٣.

بطفل، وهنا يتحول الحب([1]) إلى ما يُعرف بالحب العائلي، فالإبداع يكون من نعم العزوبية. إن المرأة لدى شوبنهاور ناشزة مخطئة على الدوام، والرجل الذي يرتضي بأن يتحمل مسئولية إعالة زوجة فهو في الحقيقة أحمق([2]). ولعل هذا تأكيد من شوبنهاور على أن الرجل الذي يرغب في الإبداع عليه أن يكف عن الزواج؛ لأن المرأة تكون سببًا في قتل الإبداع، وقد تناسى أن وراء كل رجل عظيم امرأة.

## خامسًا: ملامح الميسوجينية عند نيتشه:

لقد كانت هناك عوامل ذاتية كان لها أكبر الأثر في تكوين آراء نيتشه السلبية عن المرأة منها أنّه تقّدم لإحدى النساء وطلب منها الزواج ولكنها رفضت. فمروره بمثل هذه التجارب الفاشلة جعله يؤكد أن المرأة بطبيعتها مخلوقًا ناقصًا، لم تتوفر لها القدرة على القيام بأي عمل جدي، كما أن اهتمامها ينصب على الأشخاص وليس الأشياء، فنظرتها للأمور نظرة ذاتية متحيزة، كما أكَّد أيضًا أن طبيعة المرأة تقف حائلًا ضد تحريرها؛ فالروح الحرة لا تعيش مع المرأة؛ لأنها محافظة بطبيعتها، فهي تحترم الأفكار التي يبثها المجتمع([3])، وتحترم السلطة السائدة فيه، ولا يمكنها بأية حال من الأحوال أن تقوم بتحدي هذه السلطة أو أن تخرج عن هذه الأفكار، وبالتالي كان تعلق المرأة بالرجل يُمثِّل عائقًا له عن السير في طريق تحرره، هذا بالإضافة إلى تحررها الخاص هي أيضًا، ولهذا أكَّد نيتشه أن الروح الحرة لا تعيش مع المرأة([4]).

وطالما أن المرأة تُعد مخلوقًا ناقصًا ذات نظرة شخصية متحيزة في نظر نيتشه، فيرى أنه من الخطر أن يتم إسناد الأمور المهمة لها كالسياسة مثلًا؛ ذلك لأن معالجتها للأمور ستكون معالجة غير نزيهة وغير موضوعية([5]). إنَّ المرأة بصفة عامة لدى نيتشه غير عقلانية، وضحلة وضحلة من الناحية الفكرية، ومتدنية من الناحية الأخلاقية إذا ما تمَّ مقارنتها بالرجال فضلًا عن اتصافها بالأنانية والمكر والخداع؛ ونظرًا لهذه الصفات فإنه يجب عليها تجنب المشاركة في الحياة المدنية والشئون السياسية([6]). كما أكّد نيتشه أن النساء الساعيات نحو الاستقلال الاقتصادي

---

([1]) لقد كانت نظرة شوبنهاور إلى الحب حسية؛ فلا يُفهم من الحب إلا جانبه الجنسي الخالص؛ لأنه يرى أن الحب مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بالغريزة الجنسية، فالحب لديه مهما تسامى فهو ينبع من الغريزة الجنسية. انظر:
- عبد الرحمن بدوي: شوبنهور، ص ص/ ٢٤٦ – ٢٤٧.

([2]) وفيق غريزي: مرجع سابق، ص ص/ ٢٥٧ – ٢٥٨، ٢٦٣ - ٢٦٤.

([3]) صفاء عبد السلام علي جعفر: محاولة جديدة لقراءة فريدريش نيتشه، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٩م، ص ص/ ٢٧ - ٢٨.

([4]) فؤاد زكريا: نيتشه، ط٢، دار المعارف، مصر ، ١٩٦٦م، ص/ ١٢٤.

([5]) المرجع نفسه، ص ص/ ١٢٣ – ١٢٤.

([6]) انظر:

الاقتصادي والمطالبة بالحقوق السياسية هن نساء فاشلات؛ ذلك لأنهن أهملن الدور المناسب لهن كأمهات تقمن على رعاية أطفالهن([1]).

إنَّ سطحية المرأة من الناحية الفكرية تأتي من خلال تجنبها لمعرفة الحقيقة وعدائها لها؛ فالمرأة تفضل العيش مع الأوهام؛ فمعرفة الصدق أو الحقيقة يسمح للمرء برؤية العقبات والعمل على مواجهتها، ولهذا تستمر الخصومة بين الرجل الذي يسعي نحو الحقيقة والمرأة التي تتجنب تلك الحقيقة([2]). وأكَّد نينشه أنه على المرأة ألا تحاول تعميق معرفتها، لكن ينبغي عليها فقط الاهتمام بالنزعة الجنسية الغريزية لديها، كما أكَّد أنه حتى في إطار تساؤلاتها عن المعرفة فإنها تفعل ذلك أمام الرجال بغرض التظاهر أمامهم، ولهذا فالمرأة أدنى منزلة من الرجل([3])، كما ذهب إلى أن الألمان مثل النساء لا يوجد لديهم عمق، حيث قال: "إنَّ الألمان مثل النساء لا نستطيع أن نتخيل أعماقهم – فليست لهم أعماق"([4]).

لقد جعل نيتشه النساء في مساواة مع العبيد والمذنبين والمرضى، بل أنه أعدهن من الطبقات الدنيا حينما تحدَّث عن الديانة المسيحية، وأكَّد أنهن يتوافقن مع ديانة الطبقات الدنيا، حيث قال: "إن المسيحية تتكيف..تحديدًا مع ديانة الطبقات الدنيا: طبقة النساء، والعبيد، والطبقات الشعبية غير النبيلة"([5]). كما وصف نيتشه المرأة بالضعف، وعدم الوعي، والوضاعة فضلًا عن أنها متقلبة، وهي دومًا تتوق إلى التآمر مع رجال الانحطاط والكهنة من أجل إخضاع الرجال الأقوياء، حيث قال: "وهناك المرأة! نصف الإنسانية ضعيف، ومريض أصلًا، ومتقلب وغير واع، تحتاج المرأة للقوة لتتمسك بها، وتلزمها ديانة الضعف التي ستمجدها كما لو كان الضعف شيئًا ربانيًا، وكذلك الحب والوضاعة .. لقد تآمرت المرأة على الدوام مع رجال الانحطاط ومع

---

- Booth, David, "Nietzsche's (Woman) Rhetoric How Nietzsche's Misogyny Curtails the Implicit Feminismof His Critique of Metaphysics", History of Philosophy Quarterly, Vol.8, No.3, (Jul.,1991), p.313.
- Riser, John, "Modes of Dissent: Nietzsche and Tolstoy", History of Philosophy Quarterly, Vol.23, No.3, (Jul.,2006), p.287.

([1]) Ibid, p.287.

([2]) Caro, Adrian Del, "The Pseudoman in Nietzsche, or the Threat of the Neuter", New German Critique, No.50, (Spring - Summer,1990), p.147.

([3]) Hudgens, Jennifer L., Forget Not the Whip! Nietzsche, Perspectivism, and Feminism: A Non-Apologist Interpretation of Nietzsche's Polemical Axiology, (PH.D.), College of Arts and Sciences, University of Kentucky, 2016, p.17.

([4]) فريدريك نيتشه: هذا الإنسان، ترجمة/ مجاهد عبد المنعم مجاهد، هلا للنشر والتوزيع، الجيزة، ٢٠١١م، ص/ ١٥٤.

([5]) فريدريك نيتشه: إرادة القوة، ترجمة وتقديم/ محمد الناجي، أفريقيا الشرق، المغرب، ٢٠٠٩م، فقرة ٩٩، ١٢٨، ص ،ص/٨٥ ، ٩٩.

الكهنة ضد الأقوياء وأولي البأس، ضد الرجال.."([1]). وقد أكّد أن النساء مخلوقات للقمع وحاملات لقيم وأخلاقيات العبيد، كما أنه تتحدد قيمتهن من خلال العمل كإماء للرجال([2]).

لقد ذهب نيتشه إلى أن الزواج يُمثِّل عائقًا يعترض طريق الفيلسوف نحو الوضع الأمثل، وهو يستشهد هنا في هذا الموضع بكبار الفلاسفة على مر العصور؛ حيث إنهم لم يتزوجوا مثل هيرقليطس Heraclitus (٥٣٥ق.م–٤٧٥ق.م)، وأفلاطون، وديكارت Descartes (١٥٩٦م–١٦٥٠م)، وسبينوزا Spinoza (١٦٣٢م– ١٦٧٧م)، وليبنتز Leibnitz (١٦٤٦م– ١٧١٦م)، وكانط، وشوبنهاور، فالفيلسوف المتزوج يحتل موقعه من الكوميديا، أمّا عن زواج سقراط فهو يرى أنه الاستثناء الوحيد؛ فقد تزوج من قبيل السخرية؛ كي يبرهن على صحة هذه الأطروحة([3]).

لقد رفض نيتشه الزواج؛ نظرًا لأنه سيتولد عنه إنجاب الأطفال، وهذا بالنسبة له يُمثِّل قيدًا، ولذلك كان هذا تبريرًا كافيًا لرفض نيتشه الزواج، وفي هذا التماس منه للقوة([4]). فهو يرى أن الرجل بالنسبة للمرأة إنما هو وسيلة من أجل تحقيق غايتها في إنجاب الأطفال([5])، حيث قال: "الرجل وسيلة بالنسبة للمرأة، وهدفها دومًا هو الطفل"([6]).

أكَّد نيتشه أن معظم الباحثات من النساء يعانين من خلل جنسي لديهن، فمن غير المحتمل أن تكون النساء الخصبات اللاتي لديهن رغبة في إنجاب الأطفال لهن نفس عطش الرجال نحو تحصيل العلم والمعرفة؛ فالمرأة تكره العلم – على حد قوله – باعتبار أن العلم يبحث عن الحقيقة ويظهرها، والمرأة لا تريد ذلك، فالمرأة لا يتيسر لها أن تكن من العلماء؛ ذلك لأن الغرائز الأنثوية تدفع الإناث إلى رفض العلم؛ ذلك لأنه يسبب لهن الإحراج في إظهاره للحقيقة، بينما

---

([1]) المصدر نفسه، فقرة ٣٨٩، ص/ ٣٠٨.

([2]) انظر:

- Helm, Barbara, Combating Misogyny? Responses to Nietzsche by Turn-of-the-Century German Feminists, Journal of Nietzsche Studies, No 27, ( Spring 2004), p.67.
- Verkerk, Willow, For the Love of Ariadne: Nietzsche's Dionysian Relationship with the Woman Question, (Master), The Department Of Philosophy, Concordia University, January 2007, PP.53 - 54.

([3]) فريدريك نيتشه: أصل الأخلاق وفصلها، ترجمة/ حسن قبيسي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، (د.ت)، ص/ ١٠٥.

([4]) إبراهيم مصطفى إبراهيم: الفلسفة الحديثة من كانط إلى رينوفييه، ج٢، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٩م، ص/ ٢٧٧.

([5]) Caro, Adrian Del, Op,Cit., p.141.

([6]) فريدريش نيتشه: هكذا تكلّم زرادشت، ترجمة/ علي مصباح، منشورات الجمل، بغداد، ٢٠٠٧م، ص/ ١٣١.

الذكور يُكرّسون أنفسهم من أجل الكشف عن الحقائق؛ لذلك فإن الرجال هم أكثر العلماء عقلانية وبحثًا عن الحقيقة ووصولًا إلى الهدف النهائي([1]).

لقد صوَّر نيتشه حب النساء بأنه الحب الأكثر أنانية؛ فهن يضحين بشرفهن وسمعتهن من أجل الشهوة، حيث قال: "أترون شيئًا أكثر أنانية من حب النساء وشفقتهن حين يضحين بشرفهن وسمعتهن فلأجل من يفعلن ذلك؟ أمن أجل الرجل؟ أو لأجل شهوة جامحة؟ هذه رغبات أنانية هي بدورها، مهما يكن نفعها للآخرين، ورغم العرفان الذي ينجم عنها.."([2]).

قال نيتشه: "المرأة تريد أن تؤخذ، أن تُقبل كملكية، تريد أن تزدهر في مفهوم الملكية (أن تكون مملوكة)، وبالتالي فهي ترغب في رجل يأخذ، لا يعطي نفسه، ولا يتخلى عن نفسه..المرأة تتخلى عن نفسها.."([3])، حيث أظهر نيتشه نظرته السلبية للمرأة من خلال كتاباته؛ فهو يصف المرأة بأنها كائن يجب امتلاكه، بينما الرجل يصفه بأنه له عمق سواء في روحه أو رغباته، حيث أن المرأة لا يمكن التفكير فيها إلا على أنها حيازة، وهي مقدر لها الخدمة، وقد أثار إعجابه معاملة الآسيويين وكذلك الإغريق للنساء حتى في اليونان؛ فرغم توسع ثقافتهم وارتقاءها إلا أنه أصبح تعاملهم مع النساء أكثر صرامة([4])، حيث قال: "إذا ما ذهبت إلى النساء فلا تنس السوط"([5])، وفي موضع آخر قال: "كل شيء في المرأة لغز، ولكل شيء في المرأة هناك حل واحد، إنّه الحبل"([6])، ولهذا كان نيشته من دعاة التعامل الصارم العنيف مع المرأة، وذلك من خلال تأكيده على استخدام السوط من أجل ترويضها، فأصبحت المرأة أقرب إلى طبيعة الغاب في التعامل معها، حيث يتم ترويضها بقوة كما تُروض الحيوانات([7]).

---

([1]) Kaufer, Elizabeth Rebecca, Nietzsche and the Fundamental Problem of Man and Woman, (PH.D.), Department of Political Science, Michigan State University, 2001, p,p.82,85.

([2]) فريدريك نيتشه: إرادة القوة، فقرة ٣٤٢، ص/ ٢٧٠.

([3]) نيتشه: العلم المرح، ترجمة وتقديم: حسّان بورقية، ومحمد النّاجي، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ١٩٩٣م، فقرة ٣٦٣، ص/ ٢٣١.

([4]) انظر:

- Call, Lewis, "Woman as Will and Representation: Nietzsche's Contribution to Postmodern Feminism", Women in German Yearbook, Vol.11, (1995), p.119.
- Helm, Barbara, Op,Cit., p.67.

([5]) نيتشه: العلم المرح، فقرة١، ص/ ٧.

([6]) فريدريش نيتشه: هكذا تكلّم زرادشت، ص/ ١٣١.

([7]) انظر:

- Gilman, Sander L., "The Nietzsche Murder Case", New Literary History, Vol.14, No.2, (Winter, 1983), pp.369-370.
- Grose, Richard B., "Zoshchenko and Nietzsche's Philosophy: Lessons in Misogyny, Sex and Self-Overcoming", The Russian Review, Vol.54, No.3 (Jul.,1995), p.354.

قال نيتشه: "لم يكن للنساء من واجب آخر غير إنجاب أجساد جميلة وقوية يستمر من خلالها الطبع الأبوي سالمًا قدر الإمكان، وبذلك يقاوم التهيج العصبي الذي كان ينتصر داخل حضارة بمثل ذلك الرقي، ذلك ما أمن للحضارة الإغريقية شبابًا أطول نسبيًا؛ لأن عبقرية اليونان كانت دائمًا تجد في الأمهات الإغريقيات طريق الطبيعة"([1])، فإلى جانب العوامل الذاتية التي مرَّ بها نيتشه وكانت لها أكبر الأثر في نظرته الازدرائية للمرأة، فهناك عوامل أخرى تتمثل في طغيان معلوماته الثقافية على روابطه الواقعية بالعالم المحيط به، حيث دائمًا يعود نيتشه إلى الحقبة اليونانية، فيجد مثله الأعلى في نظرة اليونانيين للمرأة، حيث نظر اليونانيون للمرأة على أن مهمتها تنحصر في إنجاب الأبناء ذوي الأجسام القوية كآبائهم([2])، وهذا كان له أكبر الأثر في حفظ شباب الحضارة اليونانية أطول مدة ممكنة([3]).

أكّد نيتشه أن الرجل يُثار للحرب، والمرأة تقوم بإعداد المحارب، وحتى في أوقات السلم فقد صوّر نيتشه الرجل بأنه في حالة حرب مع المرأة التي يرغب الرجل في أن تكون روح مسالمة، لكنها ليست كذلك، فهي بطبيعتها تشبه الحرب([4])، حيث قال: "يريد الرجل أن تكون المرأة مسالمة في حين أن المرأة في جوهرها لا مسالمة مثل القطة، مهما أحسنت تدربها على الظهور بمظهر السلام"([5]).

ذكر نيتشه أن المرأة تتسم بعدد لا بأس به من السمات السلبية كالسطحية، والتفاهة، والاستهتار، والتعجرف، كما أن فنها الكبير هو الكذب، وغرضها الأسمى هو الظاهر والجمال([6])، حيث قال: "الكذب إذن هو فن المرأة الكبير"([7])، كما وصفها بالبربرية في سياق حديثه عن الانتقام والحب، حيث قال: "المرأة في الانتقام والحب أكثر بربرية من الرجل"([8])، فهي في الانتقام تكون أكثر عداوة ووحشية من الرجل، وبالتالي تكون أكثر خطورة منه، فبمجرد

---

([1]) فريدريك نيتشه: إنسان مفرط في إنسانيته، ج١، ترجمة/ محمد الناجي، أفريقيا الشرق، المغرب، ٢٠٠٢م، فقرة ٢٥٩، ص/ ١٤٥.

([2]) أكَّد نيتشه على ضرورة تنظيم النسل في تحسين العنصر، فضلًا عن تأكيده على أهمية التعليم في الرقي الثقافي بالجنس، وهنا يقصد لكلا الجنسين رغم معارضته للتحرر النسوي في عصره. انظر:
- Verkerk, Willow, Op,Cit., p.138.

([3]) فؤاد زكريا: مرجع سابق، ص ص/ ١٢٤ - ١٢٥. وانظر أيضًا:
- Hudgens, Jennifer L., Op,Cit., p.22.

([4]) Caro, Adrian Del, Op,Cit., p.141.

([5]) فريدريش نيتشه: ما وراء الخير والشر، ترجمة/ جيزيلا فالور حجّار، مراجعة/ موسى وهبة، دار الفارابي، بيروت، ٢٠٠٣م، فقرة ١٣١، ص/ ١١٥.

([6]) المصدر نفسه، فقرة ٢٣٢، ص ص/ ٢٠١ – ٢٠٢.

([7]) نيتشه: العلم المرح، فقرة ١١، ص/ ١٣.

([8]) فريدريش نيتشه: ما وراء الخير والشر، فقرة ١٣٩، ص/ ١١٦.

إثارة العدالة فإنه لا يعيقها أية اعتبارات، ولكنها تسمح للكراهية والعداوة أن تنمو دون وجود أية عوائق لهما([1]).

يمكن القول بإن نيتشه قد خلط بين السمات الطبيعية والسمات الاجتماعية للمرأة، لكنه لم يستطع أن يفكر بعمق تجاه هذا النقص الذي لاحظه على المرأة ووصفها بأنها مخلوقًا ناقصًا، وذهب إلى أن هذا النقص صفة طبيعية فيها، ولم يأت في ذهنه احتمال أن يكون هذا النقص نتاج عوامل اجتماعية بعينها، وليس نتاج التركيب الطبيعي لها كما ذهب([2]).

## سادسًا: نتائج الدراسة:

يمكن رصد أهم النتائج التي توصلت إليها جراء تلك الدراسة في النقاط التالية:

١- الميسوجينية هي مجموع الأفكار والرؤى التي تقوم في المقام الأول على اضطهاد المرأة وكراهيتها والتحيز ضدها، واحتقارها من جانب الرجال، وجعلها في مكانة أدنى من مكانتهم، ومن ثمَّ حرمانها من معظم الحقوق التي يتمتع بها الرجال. وتظهر الميسوجينية في المجتمع من خلال عدة صور مثل: التهميش الاجتماعي للمرأة، والتمييز الجنسي، والمركزية الذكورية، والنظام الأبوي. والميسوجينية قديمة قدم المجتمعات الإنسانية؛ فالمرأة مثلًا في المجتمع اليوناني الذي عُرف بأنه مهد الديمقراطية لم يتم إنصافها بل بالعكس تم اعتبارها أنها ليست من ضمن فئة المواطنين، وبالتالي لم تكن المرأة قد تمتعت بأية حقوق كان يتمتع بها المواطنين في ظل هذه المجتمع؛ فالمواطن كان هو الذكر الحر البالغ من العمر عشرين عامًا، فكان من الطبيعي أن تنعكس هذه الصورة العدائية للمرأة على الفكر ويتشربها العقل لا إراديًا فتخرج لنا اتجاهات ونظريات تعادي المرأة وتقلل من شأنها.

٢- لقد برزت الميسوجينية في فكر كانط من خلال تأكيده على أن المرأة هي كائن تابع للرجل تعتمد عليه في إدارة شئونها؛ حيث نزع منها صفة الاستقلالية، كما أعدها من ضمن فئة المواطنين السلبيين المسلوب منها كثير من الحقوق في مقابل المواطنين الإيجابيين الذين لهم كافة الحقوق، وقد طبّق على النساء فقط فكرة الجمود الطبقي؛ فلم

---

([1]) Kaufer, Elizabeth Rebecca, Op,Cit., p.166.

([2]) فؤاد زكريا: مرجع سابق، ص/ ١٢٥.

يكن يسمح لهن بالارتقاء من فئة المواطنين السلبيين إلى فئة المواطنين الإيجابيين، بينما سمح بذلك لفئات أخرى.

٣- لقد تصور هيجل الزواج على أنه الحب الأخلاقي - الذي تختفي فيه كافة الأهواء الذاتية الأنانية - القائم على التضحية الشخصية، بينما تصوره كانط على أساس أنه عقد مدني يتم بين شخصين مختلفي الجنس بغرض ممارسة الجنس، وبالتالي فإن العقد الذي يتم بين شخصين مختلفي الجنس يتفقان فيه سرًا عن الامتناع عن كل مشاركة جسدية هو عقد مخادع وباطل، فبالرغم من أن الغرض من الزواج - في كثير من الأحيان - يكون إنجاب الأطفال إلا أن الإنسان الذي يتزوج لا يكون ملزمًا ليكون زواجه شرعيًا أن يكون غرضه هو الإنجاب، وإلا فإنه إذا توقف عن الإنجاب لأي سبب من الأسباب فإن الزواج هنا ينبغي أن تنحل رابطته في نفس الوقت، ولهذا قد انتقد هيجل تصور كانط للزواج، واعتقد أن كانط بتصوره هذا سيؤدي إلى إضعاف رابطة الزواج؛ حيث أن العلاقات الاجتماعية ليست كلها تعاقدية؛ كما أن العلاقة التعاقدية ليست هي العلاقة الإنسانية الوحيدة الممكنة.

٤- لقد كانت هناك عوامل ذاتية وقفت وراء عداء شوبنهاور ونيتشه للمرأة؛ فشوبنهاور قد عاش مع أمه حياة تتسم بالتعاسة والشقاء بعد وفاة والده بسبب تحررها الزائد عن الحد، ولهذا قاطع أمه مقاطعة كاملة حتى وفاتها، وهذا جعل شوبنهاور يرسم للمرأة حدودًا لا ينبغي لها أن تتخطاها، حدودًا تجعل المرأة منعزلة ودونية وتابعة للرجل، وقد كان ذلك سببًا في عدم ارتباطه بالنساء عامة حتى وافته المنية، حيث أكّد أن الراحة والهدوء والأمان والسلام والطمأنينة في البعد عنهن، وعدم الارتباط بهن، أمّا نيتشه فبمروره ببعض التجارب الفاشلة جعله يزدري المرأة وينقم عليها، ويصفها بالكاذبة والماكرة، ووصل به الأمر أنه صرَّح أن المرأة عندما تكون في حياة الفيلسوف فإنها تُمثِّل عائقًا نحو تقدمه ووصوله إلى الوضع الأمثل.

٥- لقد تأثر كل من شوبنهاور ونيتشه بالشعوب الآسيوية في نظرتها للمرأة، حيث نظرت هذه الشعوب إلى المرأة نظرة دونية؛ فقد أكدت على انحطاط المرأة، وأنها فقيرة في قدراتها العقلية، وهي مخلوقة لتقوم بالخدمة، بالإضافة إلى ذلك فقد تأثر نيتشه بالشعب اليوناني؛ حيث نظر اليونانيون للمرأة على أن مهمتها تنحصر في إنجاب الأبناء ذوي

الأجسام القوية كآبائهم، ورغم أن الشعب اليوناني كان يتسم بالرقي والثقافة في تاريخه المبكر إلا أن تعاملهم مع النساء كان يتسم بالغلظة والعنف.

٦- لقد اتفقت ملامح الميسوجينية عند كل من كانط، وهيجل، وشوبنهاور، ونيتشه في وصف المرأة بالسطحية، والخداع، والمكر، والسلبية، والأنانية، والتفاهة، وتدني القدرات العقلية، وأنها دون الرجال وتابعة لهم، وأن مهمتها تنحصر في الخدمة المنزلية وإنجاب الأطفال، كما أنهم حرموا المرأة من معظم حقوقها خاصة السياسية منها.

٧- يمكن مواجهة الميسوجينية من خلال اتخاذ بعض الإجراءات مثل:

- تثقيف الأسرة، ونشر الوعي بين أفرادها بأهمية القضاء على ازدراء المرأة؛ فالمرأة نواة الأسرة وبدونها لا تقوم للأسرة قائمة. والتأكيد على إبراز مخاطر العادات، والتقاليد والاتجاهات الفلسفية التي تعادي المرأة وتحتقرها، وتحرمها من حقوقها.
- توفير المناخ الملائم لدعم قيم ومبادئ المساواة بين الجنسين، وتأكيد مبدأ المواطنة الكاملة لتحقيق المشاركة الفعلية للمرأة خاصة في الحياة السياسية بعيدًا عن كل تمييز.
- إجراء تعديلات على المناهج الدراسية بحيث تساهم في القضاء على كافة أشكال التمييز بين الجنسين، وإدماج مفهوم المساواة.
- التعاون مع المنظمات الدولية لدعم جهود البلدان في القضاء على جميع صور الميسوجينية.
- إقامة ندوات ودورات تدريبية من أجل التوعية بأخطار الميسوجينية وآثارها السلبية على المجتمع.
- إعادة النظر في الدساتير والتأكيد فيها على ضرورة عدم التمييز بين الجنسين بأي شكل من الأشكال، والعمل على منحهما فرصًا متكافئة.
- استخدام وسائل الإعلام بكافة أشكالها المقروءة والمسموعة والمرئية من أجل التنبيه على الآثار السلبية الناجمة عن الميسوجينية.
- وضع خطط واستراتيجيات تعمل على تعزيز المساواة بين الجنسين، وترسيخ حقوق المرأة تشريعًا وممارسة، بالاستناد إلى مناهج واضحة لتطوير الأفكار والعقليات.

## المصادر والمراجع العربية والأجنبية:

### أولًا: المصادر:

- **المترجمة إلى العربية:**


١- أرتور شوبنهاور: فن العيش الحكيم (تأملات في الحياة والناس)، ترجمة/ عبد الله زارو، دار الأمان، الرباط، ٢٠١٨م.

٢- أمانويل كانط: تأسيس ميتافيزيقا الأخلاق، ترجمة وتقديم، عبد الغفّار مكّاوي، مراجعة/ عبد الرحمن بدوي، منشورات الجمل، (د.م)، ٢٠٠٢م.

٣- جون ستيورات مل: استعباد النساء، ترجمة وتعليق وتقديم/ إمام عبد الفتاح إمام، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٨م.

٤- فردريك نيتشه: شوبنهاور مربيًا، ترجمة/ قحطان جاسم، دار أوما، العراق، ٢٠١٦م.

٥- ـــــــــــــ: ما وراء الخير والشر، ترجمة/ جيزيلا فالور حجّار، مراجعة/ موسى وهبة، دار الفارابي، بيروت، ٢٠٠٣م.

٦- ـــــــــــــ: هكذا تكلّم زرادشت، ترجمة/ علي مصباح، منشورات الجمل، بغداد، ٢٠٠٧م.

٧- ـــــــــــــ: إرادة القوة، ترجمة وتقديم/ محمد الناجي، أفريقيا الشرق، المغرب، ٢٠٠٩م.

٨- ـــــــــــــ: أصل الأخلاق وفصلها، ترجمة/ حسن قبيسي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، (د.ت).

٩- ـــــــــــــ: إنسان مفرط في إنسانيته، ج١، ترجمة/ محمد الناجي، أفريقيا الشرق، المغرب، ٢٠٠٢م.

١٠- ـــــــ: هذا الإنسان، ترجمة/ مجاهد عبد المنعم مجاهد، هلا للنشر والتوزيع، الجيزة، ٢٠١١م.

١١- ـــــــ: العلم المرح، ترجمة وتقديم: حسّان بورقية، ومحمد النّاجي، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ١٩٩٣م.

١٢- هيجل: أصول فلسفة الحق، ترجمة وتقديم وتعليق/ إمام عبد الفتاح إمام، المجلد الأول، ط٣، دار التنوير، بيروت، ٢٠٠٧م.

١٣- ـــــــ: فنومينولوجيا الرّوح، ترجمة وتقديم/ ناجي العونلّي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ٢٠٠٦م.


- **الأجنبية:**


1- Kant, Immanuel, The Philosophy of Law: The Science of Right, Translated by Hastle, W., T. & T. CLARK, Edinburgh, 1887.

2- Schopenhauer, Arthur, Essays of Schopenhauer, Translated by Dircks, Rudolf, Walter Scott, London, 1890.


### ثانيًا: المراجع:

- **العربية:**


١- إبراهيم الزيني: تاريخ الفلسفة، دار كنوز، القاهرة، ٢٠١١م.

٢- إبراهيم مصطفى إبراهيم: الفلسفة الحديثة من كانط إلى رينوفييه، ج٢، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٩م.
٣- إمام عبد الفتاح إمام: كانط والمرأة، دار صبح، القاهرة، ٢٠١١م.
٤- أميرة حلمي مطر: الفلسفة السياسية من أفلاطون إلى ماركس، ط٥، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٥م.
٥- صفاء عبد السلام علي جعفر: محاولة جديدة لقراءة فريدريش نيتشه، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٩م.
٦- عبد الرحمن بدوي: إمانويل كنت، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٧م.
٧- ـــــــــــــــ: شوبنهور، ط٣، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٥م.
٨- ـــــــــــــــ: فلسفة القانون والسياسة عند هيجل، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٦م.
٩- عبد الفتاح الديدي، وعصام الدين هلال: التربية عند هيجل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٣م.
١٠- عثمان أمين: رواد المثالية في الفلسفة الغربية، ط٢، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٧٥م.
١١- فريال حسن خليفة: نقد فلسفة هيجل، دار قباء، القاهرة، ١٩٩٨م.
١٢- فؤاد زكريا: نيتشه، ط٢، دار المعارف، مصر ، ١٩٦٦م.
١٣- كامل محمد محمد عويضة: شوبنهاور بين الفلسفة والأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م.
١٤- متى بهنام: تفسير رسالة بولس إلى أهل أفسس، (د.م)، (د.ن)، (د.ت).
١٥- محمد الشيخ: فلسفة الحداثة في فكر هيجل، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ٢٠٠٨م.
١٦- محمد عثمان الخشت: المجتمع المدني عند هيجل، دار قباء، القاهرة، ٢٠٠٢م.
١٧- محمد محمود ربيع: الفكر السياسي الغربي (فلسفاته ومناهجه من أفلاطون إلى ماركس)، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، ١٩٩٤م.
١٨- وفيق غريزي: شوبنهاور وفلسفة التشاؤم، دار الفارابي، بيروت، ٢٠٠٨م.

- **<u>المترجمة إلى العربية:</u>**

١- ستيفن ديلو: التفكير السياسي والنظرية السياسية والمجتمع المدني، ترجمة/ ربيع وهبه، مراجعة/ علا أبو زيد، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٣م.
٢- سوزان موللر أوكين: النساء في الفكر السياسي الغربي، ترجمة/ إمام عبد الفتاح إمام، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٢م.
٣- ليود سبنسر، وأندرزجي كروز: أقدم لك...هيجل، ترجمة/ إمام عبد الفتاح إمام، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٢م.
٤- نايجل رودجرز، وميل ثومبثون: جنون الفلاسفة، ترجمة/ متيّم الضايع، دار الحوار، سورية، ٢٠١٥م.
٥- هربرت ماركيوز: العقل والثورة (هيجل ونشأة النظرية الاجتماعية)، ترجمة/ فؤاد زكريا، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩م.

٦- ولتر ستيس: فلسفة هيجل، ترجمة / إمام عبد الفتاح إمام، تقديم/ زكي نجيب محمود، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٧٥م.

- **الأجنبية:**

1- Whittaker,Thomas,Schopenhauer, Dodge Publishing Company, without Date.

**ثالثًا: المعاجم ودوائر المعارف:**

- **المترجمة إلى العربية:**

١- جوردون مارشال: موسوعة علم الاجتماع، المجلد الثالث، ترجمة/ محمد محيي الدين وآخرون، مراجعة وتقديم/ محمد محمود الجوهري، المركز المصري العربي، (د.م)، ٢٠٠١م.

**رابعًا: الدوريات:**

- **العربية:**

١- أحمد عمرو: "النسوية من الراديكالية حتى الإسلامية: قراءة في المنطلقات الفكرية"، مجلة البيان، المجلد ٨، (٢٠١١م).

- **الأجنبية:**

**1-** Alexander, Doris M., "Strange Interlude and Schopenhau", American Literature, Vol.25, No.2, (May, 1953).

**2-** Armond, Fred De, "Thoreau and Schopenhauer: An Imaginary Conversation", The New England Quarterly, Vol.5, No.1, (Jan.,1932).

**3-** Atwell, John E., "Schopenhauer on Women, Men, and Sexual Love", The Midwest Quarterly, without date.

**4-** Belo, Catarina, "Some Considerations on Averroes Views Regarding Women and their Role in Society", Journal of Islamic Studiesm, Vol.20, No.1, (2009).

**5-** Booth, David, "Nietzsche's (Woman) Rhetoric How Nietzsche's Misogyny Curtails the Implicit Feminismof His Critique of Metaphysics", History of Philosophy Quarterly, Vol.8, No.3, (Jul.,1991).

**6-** Brunsdale, Mitzi M., "The Effect of Mrs. Rudolf Dircks' Translation of Schopenhauer's "The Metaphysics of Love" on D. H. Lawrence's Early Fiction",Rocky Mountain Review of Language and Literature, Vol.32, No.2 (Spring,1978).

**7-** Call, Lewis, "Woman as Will and Representation: Nietzsche's Contribution to Postmodern Feminism", Women in German Yearbook, Vol.11, (1995).

**8-** Caro, Adrian Del, "The Pseudoman in Nietzsche, or the Threat of the Neuter", New German Critique, No.50, (Spring - Summer,1990).

**9-** Denis, Lara, "From Friendship to Marriage: Revising Kant", Philosophy and Phenomenological Research, Vol.63, No.1, (Jul.,2001).

**10-** Deranty, Jean –Philippe, "The Son of Civil Society: Tensions in Hegel's Account of Womanhood", The Philosophical Forum, Vol.16, No.2, (Summer 2000).

**11-** Farneth, Molly, "Gender and the Ethical Given: Human and Divine Law in Hegel's Reading of the Antigone", ,Journal of Religious Ethics, Vol.41, No.4, (December 2013).

**12-** Fjelkestam, Kristina, "En-Gendering the Sublime: Aesthetics and Politics in the Eighteenth Century", Nordic Journal of Feminist and Gender Research, Vol. 22, No. 1, (2014).

**13-** Germana, Nicholas A., "The Beauty of Enervation: Woman, India, and the Anxiety of System in Hegel's Philosophy", German Studies Review, Vol.34, No.1, (February 2011).

**14-** Gilman, Sander L., "The Nietzsche Murder Case", New Literary History, Vol.14, No.2, (Winter, 1983).

**15-** Green, Karen and Roffey, Nicholas, "Women, Hegel, and Recognition in The Second Sex", Hypatia, Vol.25, No.2, (Spring 2010).

**16-** Grimwood, Thomas, "The Limits of Misogyny: Schopenhauer:On Women", Kritike, Vol.2, No.2, (December 2008).

**17-** Grose, Richard B., "Zoshchenko and Nietzsche's Philosophy: Lessons in Misogyny, Sex and Self-Overcoming", The Russian Review, Vol.54, No.3 (Jul.,1995).

**18-** Gupta, R. K., "Freud and Schopenhauer", Journal of the History of Ideas, Vol.36, No.4, (Oct. - Dec.,1975).

**19-** Halper, Edward C., "Hegel's Family Values", The Review of Metaphysics, Vol.54, No.4, (Jun., 2001).

**20-** Hanley, Ryan Patrick, "Kant's Sexual Contract", The Journal of Politics , Vol.76, No.4, (Jul.21, 2014).

**21-** Helm, Barbara, Combating Misogyny? Responses to Nietzsche by Turn-of-the-Century German Feminists, Journal of Nietzsche Studies, No 27, ( Spring 2004).

**22-** Kain, Philip J., Hegel, "Recognition, and Same-Sex Marriage", Journal of Social Philosophy, Vol.46, No.2, (Summer 2015).

**23-** Kofman, Sarah and Fisher, Nicola, "The Economy of Respect: Kant and Respect for Women", Social Research, Vol.49, No.2, (Summer 1982).

**24-** Kubissa, Luisa Posada, "Crítica Feminista, Universalismo Ético Kantiano y una Lectura de Sarah Kofman", Revista Portuguesa de Filosofia , T.75, Fasc.1, (2019).

**25-** La Vopa, Anthony J., "Thinking about Marriage: Kant's Liberalism and the Peculiar Morality of Conjugal Union", The Journal of Modern History, Vol.77, No.1, (March 2005).

**26-** Landes, Joan B., "Hegel's Conception of the Family", Polity, Vol.14, No.1, (Autumn, 1981).

**27-** Long, Sandra Salser,"Arthur Schopenhauer and Elisabet Ney", Southwest Review, Vol.69, No.2, (Spring1984).

**28-** Marwah, Inder S., "What Nature Makes of Her: Kant's Gendered Metaphysics", Hypatia, Vol.28, No.3, (Summer 2013).

**29-** Moyer, Jeanna, "Why Kant and Ecofeminism Don't Mix", Hypatia, Vol.16, No.3, (Summer, 2001).

**30-** Padia, Chandrakala, "Plato, Aristotle, Rousseau and Hegel on Women : A Critique", The Indian Journal of Political Science, Vol.55, No.1, (January - March 1994).

**31-** Papadaki, Lina, "Kantian Marriage and Beyond: Why It Is Worth Thinking about Kant on Marriage", Hypatia, Vol.25, No.2, (Spring 2010).

**32-** Pascoe, Jordan, "Domestic Labor, Citizenship, and Exceptionalism:Rethinking Kant's Woman Problem", Journal of Social Philosophy, Vol.46, No.3, (Fall 2015).

**33-** Planinc, Zdravko, "Family and Civil Society in Hegel's (Philosophy of Right), History of Political Thought, Vol.12, No.2, (Summer 1991).

**34-** Randolph, John, "The Emancipation of Varvara Dyakova:Hegel, Sex and the Call to Actuality in Russian Social Thought,1835–1855", Gender & History, Vol.18, No.2, (August 2006).

**35-** Riser, John, "Modes of Dissent: Nietzsche and Tolstoy", History of Philosophy Quarterly, Vol.23, No.3, (Jul.,2006).

**36-** Schaff, Kory, " Kant, Political Liberalism, and the Ethics of Same-Sex Relations", Journal of Social Philosophy, Vol.32, No.3, (Fall 2001).

**37-** Scherer, Berta Rieg, "O Casamento E A Reciprocidade Nas Relacoes Sexuais Em Kant", Unisul, Tubarão, V.7, N.12, (Jun./Dez. 2013).

**38-** Soble, Alan, "Kant and Sexual Perversion",The Monist, Vol.86, No.1, (January 2003).

**39-** Varden, Helga, " Kant and Women", Pacific Philosophical, Quarterly 98, (2017).

**40-** Werner, Laura, "That Which is Different From Difference is Identity: Hegel on Gender", Nordic Journal of Women's Studies, Vol.14, No.3, (2006).

**خامسًا: الرسائل الجامعية:**

- **الأجنبية:**

1- Ceder, Oona, The Family, The State, and Citizenship in Aristotle's, G. W. F. Hegel's, and J. S. Mill's Political Thought, (PH.D.), Department of Political Science, The Committee on Graduate Studies, Stanford University, March 2000.

2- Changfoot, Nadine, Hegel and Feminist Thought: A Dialectical Investigation, (PH.D.), Faculty of Graduate Studies, York University, November 2000.

3- Daub, Adrian, Uncivil Unions: The Metaphysics of Marriage in Early German Idealism and Jena Romanticism, (PH.D.), Faculties of the University of Pennsylvania, 2008.

4- Hudgens, Jennifer L., Forget Not the Whip! Nietzsche, Perspectivism, and Feminism: A Non-Apologist Interpretation of

Nietzsche’s Polemical Axiology, (PH.D.), College of Arts and Sciences, University of Kentucky, 2016.

5- Kaufer, Elizabeth Rebecca, Nietzsche and the Fundamental Problem of Man and Woman, (PH.D.), Department of Political Science, Michigan State University, 2001.

6- Lefew, Penelope Anne, Schopenhauerian will and aesthetics in novels by George Eliot,Olive Schreiner, Virginia Woolf, and Doris Lessing, (PH.D.), Northern Illinois University, 1992.

7- Macquarrie, Heather D., Feminine Consciousness and Greek Spirit in Hegel, (PH.D.), Department of Philosophy, Faculty of Arts, University of Ottawa,2009.

8- Mann, Bonnie Joann, Women’s Liberation and The Sublime: Kant, Feminism, Postmodernism, Environment, (PH.D.), Department of Philosophy, The Graduate School, Stony Brook University, December 2002.

9- Pascoe, Jordan, Cosmopolitanism and Colonialism: Marriage, Race, and Kant's Philosophy of the Family, (PH.D.), Faculty in Philosophy, The City University of New York , 2012.

10- Rios, Steven Leo, Against Kant’s View of Monogamy, (Master), Faculty of San Diego, State University, Summer 2014.

**11-** Verkerk, Willow, For the Love of Ariadne: Nietzsche’s Dionysian Relationship with the Woman Question, (Master), The Department Of Philosophy, Concordia University, January 2007.